وزارة التّعليم العالي و البحث العلميّ

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كليّة الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربيّ

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ماستر تخصّص: أدب حديث ومعاصر

الموسومة ب:

الأدب النّسوي في الجزائر نماذج ما بعد الإِستقلال

إعداد الطّالبتان:

–بوزيان سمية

– عيسات إكرام

إشراف:

د– بن مسعود قدور

أعضاء لجنة المناقشة

د.مداني علي .....رئيساً.

د.بن مسعود قدور.....مشرفا و مقرّرا.

د.بولخراص محمد.....عضوا ومناقشاً.

السّنة الجامعيّة: 2020م – 2021م

قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا }

سورة النساء الآية 124

شكر وعرفان

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار، ثم الصلاة والسلام على سيدنا المختار.

الحمد لله والشكر للمولى عز وجل الذي اصطفانا بخير دين شرع ونبي أرسله محمد صلى الله عليه وسلم ووفقني لإنجاز هذا العمل.

بكل امتنان واحترام أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الدكتور **"قدور بن مسعود"** الذي تحمل عناء الإشراف والتوجيه وتخصيص جزء من وقته لتقديم الملاحظات والنصائح القيمة وصبره على إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة كل باسمه التي خصت لمناقشة هذا العمل.

وإلى كل من مدّ لي يد العون سواء بالكلمة أو الحرص أو الاهتمام أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

إهـداء

إلى من كان لي معيناً و نصير إليك ربي عسى أن تقبله مني خالصاً لوجهك الكريم

إلى من قال في حقهما سبحانه وتعالى " وبالوالدين إحساناً"

إلى من كلّت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي العلم الذي سعى جاهداً إلى تربيتي و تعليمي أبي العزيز، إلى مدرستي الأولى في الحياة روح أبي الغالي

رحمه الله

والشمعة التي أنارت دربي و فتحت لي أبواب العلم و المعرفة إلى الصدر الحنون و القلب الرقيق إلى أعز ما أملك في الدنيا ، أسأل الله أن يرعاها أمي الحبيبة

إلى النجوم التي أهتدي بها و أسعد برؤيتها

أخي العزيز و سندي في هذه الحياة "سيد أحمد" حفظه الله

إلى أخواتي و قرات عيني أم الجيلالي، أمينة، نظيرة، نسيمة، حنان، فاطمة،شهرة.

إلى كتاكيتي الصغار زكرياء، نور الهدى، هديل و سلاف

إلى من تكبّدت معي شاء العمل أختي الحبيبة "زهرة"

إلى من هم كالنور للعين زميلاتي إكرام، أمال، خديجة

و إلى كل من سقط من قلمي سهواً أهدي هذا العمل

سمية

http://chezgontran.com

إهـداء

و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى أمّا بعد:الحمد للّه وكفى

الحمد للّه الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوات في مسيرتنا الدّراسية

لمذكرتنا هذه بفضله تعالى مهداة

إلى من أحمل اسمه بكل فخر يا من أفتقده منذ الصغر يا من يرتعش قلبي لذكره

لروح والدي الطاهرة

إلى حكمتي و علمي إلى أدبي و حلمي إلى طريقي المستقيم

إلى والدتي الطيبة الغالية

إلى سندي و قوّتي و ملاذي إلى من علموني علم الحياة أثروني على أنفسهم

إخوتي و أخواتي رعاهم الله

عبد القادر.مليكة.خيرة. أمينة.حمو. ليلى.هاجر.سميرة

إلى كل عائلتي و صديقات دربي أمال.سمية. خديجة

وإلى كل من ساعدنا من قريب و بعيد في مذكرتنا إلى أستاذنا الفاضل الذي لم يبخل علينا

بعلمه إلى أبناء إخوتي و أخواتي.

إكرام

http://chezgontran.com

مقدمة

تحررت المرأة الجزائرية من القيود و الضغوطات الظالمة المحيطة بها في حياتها، وكان العلم سلاحها فكتبت عن القضايا التي تخص الوطن و عالجت المواضيع المختلفة و المتنوعة بشكل عام، فركزت على المسائل النّسوية بشكل خاص لتعبر عن معاناة و إحساس المرأة و عواطفها النابعة من أعماقها بصدق و إخلاص.

كما أكد ظهور الأدب النّسوي الجزائري حضور المرأة الجزائرية في الساحة الأدبية فأثبتت وجودها وجدارتها في الإبداع و الفن داخل الجزائر و خارجه و استطاعت استغلال الكتابة الأدبية بمختلف أجناسها (الرواية، القصة، الشعر، المقال، المسرح) لتكتب بلغة جمالية متميزة و خاصة، و أسلوب معبر جمالي جديد، كما أنّها سعت لمعالجة المواضيع الحساسة و المتنوعة لإثبات كذات فعالة و منتجة لمواجهة سلطة الثقافة الذكورية لم يصنع تميز المرأة في الكتابة و الإبداع الفنّي من تعرض كتاباتها للنقد، إلا أنها لم تتوقف بل زادت من عزمها و إصرارها من أجل التفوق و التألق.

والعناصر السابقة الذكر ولدت لدينا حافزاً و رغبةً في دراسة الأدب النّسوي في الجزائر و محاولة معرفة خبايا و أسرار ظهوره و تطوره، وكذا الإعجاب الشديد بهذا الأدب.

وبعد البحث في هذا المجال تمّ الاتفاق على موضوع وسم ب:" الأدب النسوي في الجزائر نماذج ما بعد الاستقلال" و اتخذناه موضوعاً لبحثنا، وقد سطرنا لهذا البحث مجموعة من الأهداف منها:

- لفت الانتباه إلى الأدب النّسوي الذي يحمل في طياته الكثير من الجماليات و المضامين.
- الوقوف على دراسة موضوع الأدب النّسوي ضمن أساليب فنّية نثرية و شعرية.

" وقد بدا أثناء طرحنا للعناصر التي ستكون موضوعاً للنقاش إشكالية أساسية في هذا البحث

وهي : **هل استطاع الأدب النّسوي في الجزائري تجسيد طموحاته و ذلك لتفعيل الآليات الجمالية للأدب قصد إبراز الجهد النّسوي في الساحة الأدبية؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم الاعتماد على خطة ضمنت فصلين و خاتمة وكل فصل تضمّن مبحثين، الفصل الأول عنوناه ب: "ماهية الأدب النّسوي" ويندرج ضمنه مبحثين الأول تحدّثنا فيه عن "مفهوم الأدب النّسوي وخصائصه" أمّا المبحث الثاني تحدثنا فيه عن " عوامل ظهور الأدب النّسوي في الجزائر" أمّا الفصل الثاني عنوناه ب:" نصوص من الأدب النّسوي الجزائري " وكذلك تضمّن مبحثين، تناولنا في المبحث الأول نص شعري " أنوثتي" للشاعرة " زهرة بلعاليا" و المبحث الثاني نص نثري " رواية " من يوميات مدرسة حرة ل " زهور لونيسي" ، وختمنا بحثنا بخاتمة شملت مجموعة من النتائج و قد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع منها:

- شعر المرأة في العصر العباسي لعبد الفتاح عثمان.
- إشكالية الأدب النّسوي بين المصطلح و اللّغة لأحلام معمري.
- ساحل الزهرة لزهرة بلعاليا...

وكان المنهج التاريخي سبيلنا لتوضيح الأدب النّسوي في التاريخ الجزائري وكذلك وظفنا المنهج التحليلي، حيث التحليل كان منهجاً مناسباً لتحليل بعض النصوص في النثر و الشعر في الأدب النّسوي وقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: صعوبة الحصول على المصادر و المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث، وقلة الكتب التي درست الكتابة النّسوية في الجزائر بصفة عامة.

وفي الأخير نشكر الله سبحانه و تعالى الذي أمدنا بالقوة و الصبر ووفقنا لإنجاز هذا العمل، كما نريد أن نوجه شكرنا و امتناننا الخالص لأستاذنا الفاضل الدكتور "قدور بن مسعود" لما قدّمه لنا من مساعدات و إرشادات خلال بحثنا.

الطالبتان: * بوزيان سمية

*** عيسات إكرام**

تيارت في: 15 ذو القعدة 1442هـ الموافق لتاريخ 25 جوان 2021م.

الفصل الأول

ماهية الأدب النّسوي

المبحث الأول: مفهوم الأدب النّسوي و خصائصه.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الأدب النسوي في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم الأدب النّسوي و خصائصه

إنّ مصطلح الأدب النّسوي (النسائي) من المصطلحات التي أحدثت عدة إشكالات عميقة بالرغم من تعدّد جهود الأدباء و المفكرين لتحديد هذا المفهوم و تسييجه، إلاّ أنّه ظلّ يكتسب صفة الزّئبقية، و تعدّد دلالاته، حيث أحدث هذا الموضوع جدلاً واسعاً حول مفهومه فأخذنا بعض من آراء المفكرين و الأدباء.

1- مفهوم الأدب

أولاً: الأدب لغةً

تعددت المفاهيم اللّغوية لمصطلح الأدب من معجم إلى آخر إذ نجد في معجم لسان العرب لابن منظور لفظة الأدب تعني... " الّذي يتأدّب به الأديب من الناس : سميَ أدباً لأنّه يُأَدبُ النّاس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مُدْعَاةُ و مَأْدَبَةُ."[1]

نستخلص من هذا القول أنّ الأدب هو كل ما يأدب و يعلم الناس من صفات محمودة و ترك الصفات القبيحة.

ورد كذلك في لسان ابن منظور:" وقد يتضمن الأدب معنى الظرف و حسن تناول الأمور، و أدّبه: علّمه فتأدّب: و الأدب بالفتح العجب، و أدب البحر كثرة مائه."[2]

[1]- ينظر، جمال الدين بن مكرم74هـ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، بيروت،ط1، 2003م،ص207.
[2]- المرجع نفسه، ص208.

يتبيّن لنا من هذا القول أنّ الأدب يأخذ بأمور جيّدة و أساليب حسنة، حيث اختلف ابن منظور و ابن فارس في التعريف اللّغوي للأدب، ابن فارس نسب كلمة أدب إلى مأدبة أي وليمة لتجمع الناس، أمّا ابن منظور فصاغها لمفهوم يأخذ بحسن تناول الأمور بجدية.

وجاءت لفظة الأدب في معجم مقاييس اللّغة لأحمد بن فارس :" الأدب أن تجمع الناس إلى طعامك."[1]

نستنبط من خلال هذا القول أنَّ الأدب مأخوذ من كلمة مأدبة، و مأدِب وهو تجمع النّاس لوليمة الطعام.

وعموماً هذا الاختلاف يرد في اللّغة حتماً بين كل أهل اللّغة و لا يمكن الاتفاق على معنى واحد، لكن يقع ذلك في المفهوم الاصطلاحي؟ تلك هي غايتنا في العنصر الموالي.

ثانياً: الأدب اصطلاحا

لا شك بأن كلمة "أدب" من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية و انتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدينة و الحضارة، و قد اختلف عليها معاني متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم:" وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراءوالسامعين سواء كان شعراً أو نثراً وهو أدق معانيه: الصياغة الفنية للتجربة الإنسانية."[2]

فمن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الأدب تطور مع الحياة و أصبح ذلك الكلام الذي بلغ الذروة في أدق معانيه، و صياغته، و لعب دور التأثير على القراء.

[1]- أحمد بن فارسبن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين المتوفي في 395هـ، معجم مقياس اللّغة، المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،د.ط، 1399هـ-1979م، عدد الأجزاء6، ص241.

[2]- ينظر شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف،ط2،د.ت،ص10.

وورد في تعريف آخر للأدب :" فهو علم يشمل فن الكتابة و يعني بالآثار الخطية النثرية و الشعرية وهو المعبّر عن حالة المجتمع البشري و المبين بالدقة، و الأمانة عن العواطف التي تعتمل في نفوس الشعب أو جيل من الناس."[1]

تبيّن لنا أنّ الأدب كان عبارة عن مرآة عاكسة، حيث عبّر عن الحالة الشعورية للإنسان من خلال عواطفه كما أنّه العلم الذي احتوى فن الكتابة النثرية و الشعرية.

و عُرِّف الأدب بمفهوم آخر :" هو الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سميَ أدباً لأنه يأدب الناس إلى محامد و ينهاهم من المقابح."[2]

يتّضح من هذا التعريف أنّ الأدب بمعنى تأديب الناس على الفضائل، و الصفات الحميدة و استبعاد الرذيلة و كل ما هو قبيح.

فمن خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- يقوم الأدب بدور التأثير على نفسية القارئ من خلال صياغته و معناه الدقيق.
- إن الأدب علماً يكتنف فن الكتابات الشعرية و النثرية.
- يأخذ الأدب من تأديب الناس على الأفعال الحميدة و النهي على الأفعال القبيحة.

2- مفهوم الأدب النسوي:

أ. عند الأدباء و المفكرين:

اعتبرت الأديبة " زهور كرام" أن الإبداع النسائي في الساحة الأدبية العربية مصطلح بدأ الاشتغال به منذ الخمسينيات في ذلك تقول:" غير أن الإبداع النسائي لمصطلح نقدي بدأ الاهتمام به تقريباً

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1984،2م،ص315.316.

[2]- أحمد الشايب، اصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة الاعتماد، القاهرة،ط3، 1365هـ-1946م، ص14.

منذ الخمسينيات، و معظم الدراسات تجعل رواية"ليلى بلعبكي" (أنا أحيا) الصادر سنة 1958م بداية الإمضاء إلى الكتابة المرأة انطلاقاً من العنوان الذي جاء مثيراً بالفعل الضمير المتكلم أنا."[1]

نستخلص من قول "زهور كرام" أن الأدب النسوي كان موضوع اهتمام منذ بداية الخمسينيات في الساحة الأدبية، و بدأ العمل، و البحث فيه من خلال دراسات مختلفة و متنوعة.

ومن جهة أخرى مغايرة تصرح سارة جامبل:" إن موضوعاته هي تاريخ الكتابة بقلم المرأة و أساليبها و موضوعاته و الأجناس الأدبية التي تستخدمها بنياتها، و الآليات النفسية للإبداع النسائي، و مسار العمل على المستوى الفردي أو الجماعي و تطور القوانين الأدبية النسائية."[2]

يبدو فيما سبق ذكره أنّ الأدب النّسوي هو بمثابة وسيلة أو أداة تستند إليها المرأة لاسترجاع مكانتها و إبراز قدراتها في كثير من المجالات العلمية و الفكرية و أضافت سعاد جبر سعيد تعريفاً آخر حيث أضافت أنّ الأدب النسائي بأنه : " منظومة النصوص التي تواجه المجتمع الذكوري و لغاته، وتعتلى من خلال تلك المنظومة مساحات اعتلاء رفض الأنوثة لتلك الذكورة، و تتشكل من خلالها حالة الرفض لعقدة التفوق (الدون) التي تسجل في المجتمع للرجل، في تعاطيه مع الأنوثة التي توصم بالدّونية دوماً، فتلك الكتابات هي تحوم في حالة الرفض لتلك التماهيات الدّونية من قيل الذكورة حق الأنوثة و هي ذات مساحات واسعة الآن في واقعنا المعاصر وتكاد تسيطر على الواقع الثقافي ابتداءاً و الأدبي تباعاً."[3]

كما ظهر الأدب النّسوي عند "فاكت" :" الأدب الذي تكتبه المرأة مستسلمة فيه لجسدها و الذي تلمح فيه الأكشيهات."[4]

[1]- زهور كرام، السرد العربي، مقاربة في المفهوم و الخطاب، شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص66.
[2]- سارة جامبل، ترجمة أحمد الشامي، النسوية وما بعد النسوية، دراسات معجم نقدي، المجلس الأعلى للثقافة، ع483،ط1، 2002م، ص362.
[3]- سعاد جبر سعيد، سيكولوجيا الأدب، الماهية و الاتجاهات، عالم الكتب الحديث، أرجد، الأردن، ط1، 2008م، ص2015.
[4]- فاكت، الأدب النسوي، تعريف النساء الجريئات الجديدات، نقلا عن أشرف توفيق،دط، دت، ص10،11.

استسلام المرأة في كتابتها العاطفة وكل ما يمس لكرامتها و إدراج مشكلاتها، و العراقيل التي كانت أمام مساراتها، و إبداعاتها في كل كتاباتها حتى أنّها لا تنسلى إدخال الجانب الظاهري، و الجسدي في الكتابة.

وقد عرف " يوسف وغليسي" الأدب النّسوي على أنّه:" الأدب الذي تكتبه المرأة و تتأثر عادة رؤاه و أساليبه بالفارق الجنسي بينها و بين الرجل و تحكمه رؤية المرأة للعالم."[1]

أي الأدب النّسوي مرتبط على ما تنتجه المرأة من نفسها، و استلهاماتها و من مخط مخيلاتها و تظفي عليه من رونقها الخاص.

نستنتج أن الأدب النسوي من بين الآداب التي نالت حضها من الدراسة في الساحة العربية الأدبية، فهو كل ما أنجزته المرأة سواء كان موضوعه المرأة أو موضوعات آخرى و تهدف من خلاله إلى العلو...

فمن خلال التعريفات السابقة للأدب النسوي يتجلى لدينا أنّ:

- المرأة ركزت على الأدب النّسوي بمثابة ركيزة أساسية في استرجاع مكانتها.
- احتل الأدب النّسوي مساحة واسعة في الواقع الأدبي.

ب.الأدب النّسوي في الميزان النقدي:

يعتبر الأدب النّسوي من بين الإبداعات التي نالت حضها من الدراسة في الساحة الأدبية، و كان نظر إعجاب لدى الكثير من الكتاب و القراء إلا أن هناك فئة رفضت و أنكرت الأدب النّسوي ومن هؤلاء الناقد " عبد الله الغدامى" في تحديده لمفهوم الكتابة النّسوية، الذي يشترط توفر وعي المرأة الكاتبة بذاتها ووجودها لأنّ:" هناك نساء كثيرات كتبت بقلم الرجل، و لغته و بعقليته، وكنَّ ضيفات أنيقات على صالون اللّغة إنهنّ نساء استرجلن، وبذلك كان دورهن دوراً عكسياً إذ عزز قيم الفحولة

[1]- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث،دط، دت، ص35.

في اللّغة، ومن هنا تصبح كتابة المرأة اليوم ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف، أو من حيث النوع، إنها بالضرورة صوت جماعي فالمؤلفة هنا و كذلك اللغة هما وجودان ثقافيان فيما تظهر المرأة بوصفها جنسا بشرياً، ويظهر النص بوصفه جنساً لغوياً."[1]

يتّضح مما سبق أن الأدب النّسوي للمرأة يشترط فيه ضرورة وجود الوعي بذاتها لأن هناك عديد من النساء كتبت بلغة و قلم الرجل.

ويرى حسام الخطيب أنّ مصطلح "الأدب النسائي" يتحدد من خلال التصنيف الجنسي، و ليس من خلال المضمون، وحسب رأيه فإن المصطلح لن يكتسب مشروعيته النقدية إلا إذا كان يعكس المشكلات الخاصة بالمرأة، و تثير المصطلحات مثل :" الأدب النّسائي" و "أدب المرأة" كثير من التساؤلات حول مضمونها و حدودها، وفي الأغلب تتجه الأذهان لدى سماع مثل هذه المصطلحات إلى حصر حدود هذا المصطلح بالأدب الذي تكتبه المرأة، و تصوره لمفهوم الأدب النسائي يتأرجح بين موقفين الأول هو الاعتراف المشروط بهذا المصطلح، والثاني هو أن الكتابة على الطريقة النّسائية التي تتمحور حول مشكلات المرأة ليست حكراً على النساء وحدهن، بل هناك أدباء كثيرون، لاسيما من بين كتاب القصص السيكولوجية والغرامية، أوتوا القضايا الخاصة بالمرأة اهتماماً مركزياً كإحسان عبد القدوس مثلاً.[2]

ويبقى هذا المصطلح يتأرجح بين الرفض و القبول، و النفي و الإثبات فيظهر الرفض عند طائفة من الأدبيات، مثلما هو واضح عند الأديبة المغربية "خناثة بنونة" التي ترفض التعامل بتعبير الكتابة النسائية لأنه يؤدي إلى التصنيف داخل الإنتاج الأدبي، أما القاصة الليبية " لطيفة القبائلي" فهي لا توافق على التقسيم الذي يفصل الأدب إلى نوعين... أدب نسائي و أدب رجالي، وأن المرأة في كتاباتها ليست حضور أحادي الجانب، إنما هي عبارة وجوه اجتماعية متعددة في إطار رؤية فكرية

[1]- عبد الله محمد الغدامى، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 2006م، ص182.

[2]- رشيدة بن مسعود،المرأة و الكتابة، بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق،المغرب، ط2، 2002.

ناضجة و تعتبر الأديبة السورية "غادة السمان" : مجرد الخوض في المفهوم يعد حواراً عميقاً فهي ترى من حيث المبدأ ليس هناك تصنيف الأدبين نسائي و رجالي."[1]

بالرغم من الانتقادات التي وجهت للأدب النّسوي إلا أن هناك من فهم معنى هذا المصطلح حيث تقول " منى فياض" فهي تتساءل عما يميز كتابة المرأة عن كتابة الرجل فتقول: هل يعني هذا أن الاختلاف يطال جوهر الكتابة؟ بحيث أنك عندما تقرأ نصاً دون معرفة كاتبه سوف تعرف جنسه، وذلك دون اللجوء إلى الصيغ اللّغوية العميقة التي جعلت شخصاً يكتب، فإذا اكتشفنا أن الكتابة سببها القمع، و الاضطهاد، و لكن السؤال الذي سيجعل هذا المعيار غير مقبول للتمييز بين الجنسين الأديبين هو أن القمع ظاهرة نظال الجميع دون استثناء."[2]

ج. الأدب النّسوي في الفكر الغربي:

لقد انشغل أصحاب الفكر الغربي بالأعمال الأدبية من بينها الأدب النّسوي، و أعطوا لها مفاهيم عديدة، ومن أبرز هذه المفاهيم نذكر منها:

" آلينشولتر"[3] ترى أن الأدب النّسوي هو الذي يكتشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها، على نحو ما فعلت " دروثي ريتشارد سون" في روايتها "الحج" ففيها نجد توجهاً واضحاً نحو إبراز ذات الأنثى لدى المرأة، وهذا ما تكرر لدى الناقدة " فرجينيا وولف" التي نقلت الكتابة النسائية نقلة كبيرة بصراحتها الجنسية غير المعهودة فأصبحت القدوة، و المثال لدى العديد من الكاتبات.[4]

[1]- أحلام معمري، اشكالية الأدب النّسوي بين المصطلح واللّغة، مجلة مقاليد، ص48،49.

[2]- محمد حيرش بغداد، الكتابة النّسوية وهاجس التحرر من سلطة الماضي الرجل، آسيا جبار –مجلة معارف– عدد خاص بالملتقى الوطني الأول: النص و المنهج،2006م، ص105.

[3]- إيلين شولتر ELINE SHOWALTER ولدت 21 يناير 1941م، ناقدة نسوية أمريكية، أستاذة متعاقدة بجامعة بريستون، أمريكا.

[4]- ابراهيم خليل، الرواية النّسوية العربية، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن،ط1،2007م، ص3.

أما الناقدة " تسيكسوس" أعطت مفهوماً للكتابة النّسوية " feminineecri-ture"حيث: " تنقل مركز الجدل في النقد النّسوي إلى إشكاليات المرأة و الكتابة بعيداً عن التركيز التجريبي على جنس الكاتب، أو الكاتبة على طريقة التعامل مع المرأة فيه فالكتابة النّسوية عندما تعيد تأسيس العلاقة العفوية مع الجسد (جسد العالم وجسد المرأة معاً) بعيدا عن منظومة التفكير الأبوي التراتبية و ثنائيتها المتعارضة و تعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت و أصله في أي كتابة نسوية حقه و مع أن هناك الكثير من النقد الذي وجه إلى مفهوم سيكسوس عن الكتابة النّسوية."[1]

بعد هذه التعريفات يتضح لنا الأدب النّسوي من الآداب التي تكتشف خبايا، و أسرار المرأة و الاهتمام بذاتها، و الكتابة النّسوية بذاتها تعيد العلاقات العفوية مع جسد العالم و جسد المرأة معاً، و يخطر هذا النوع من الأدب محاولاً أن يؤسس فنًّا مستقلاً تتفوق فيه النّساء على الرجال، وتعتلي منصة الشهرة و الرّواج، وهذا القصد لا يتأتى إلاّ بالاعتماد على تهيئة نخبة من الكاتبات

و النّاقدات و الشاعرات تكتسح ميادين الأدب بمختلف أجناسه، الرواية ، و الشعر و القصة

و الحكاية و المسرحية و غيرها.

ثانياً: خصائص الأدب النّسوي:

لا يخلو فن أو علم إلّا و قد استقلّ بخصائص تميّزه عن باقي العلوم الأخرى، ولا نظن أنّ الأدب النّسوي لا يتميز ببعض الخصائص صنعتها لغته أو معانيه أو موضوعاته و يمكننا معرفة كل من الخصائص سواء في الشعر النّسوي أو في النثر النّسوي.

[1]- ينظر، صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية و قراءات تطبيقية، دار شرقيات للنشر و التوزيع، القاهرة،ط1،1996م،ص33.

1) خصائص الشعر النسوي:

من بين الخصائص التي أبدعت فيها المرأة قريحتها اللّغوية، و استطاعت بذلك أن تجعل شعرها منظومة فنية متناسقة تفرضها عن أدب الرجال، وهي تلك الساحة الكبيرة التي توسعت فيها لطرح موضوعاتها في شكل فني و توسعت فيه من أغراض و أنماط عديدة.

أ. الخصائص الموضوعاتية:

I. الموضوع:

أولا: الغزل

تغزل الشعراء و أجادوا في شعرهم، لكن لم يبق غزل للمرأة مطبوعاً بطابعها ملونا بأحاسيسها، وحين نسمع صوت المرأة تتغزل نجد أنه مختلط بالأنات، و البكاء، و الحرمان لأنه نابع من أعماقها الذاتية التي فرضت عليها الصمت و ضرب حولها الحجاب، هنا فإن غزلها صادق لأن السبب يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة فظهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد، و اللوعة و ما كان فيه من الرقة أكثر ما يكون فيه من الخشن، و الجلاء، ومن الخشوع و الذلة أكثر ما يكون فيه من الأباءو العز.[1]

ففي القول السابق لعبد الفتاح عثمان في كتابه شعر المرأة في العصر العباسي،أن غزل المرأة وليد الحزن و المعاناة المستمرة فهي تتمزق بين طبيعتها كأنثى تحس، و تشعر و بين واجبها كامرأة تخنقها العادات و التقاليد، فبينما يتبين لنا أن غزلها الصادق، و يتمظهر هذا عند "علية بنت المهدين" تعبر عن مشاعر الحزن في قلب حواء.

[1]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، دراسة تحليلية فنية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،2004م،ص195.

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَائِحِي تَبرُدَّى وَ دُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَفْعِلُ وَ تَنْفُذُ[1]

فهنا المرأة تعبّر عن حالتها النفسية، فالمرأة حيث تتغزل بقلبها و بحالتها النفسية اتجاه تلك الحالة .

ثانياً: الرثاء

أما رثاء المرأة فقد أغرفتها همومها الذاتية، و سيطرت عليها شخصيتها، قلم نترك لها مجالا للتأمل و الحياة، ولقد كان في رثاء المرأة بعض خصائص الأنوثة، كالإحساس، و الضياع و فقدان الآمالو المحافظة على مظاهر المودة التي كانت تربط الزوجة بزوجها، و الحرص على رضاه بعد مجاله.[2]

وهذا ما نجده في قصيدة تلك المرأة التي ذهبت ترثي زوجها على قبره:

قَدْ زُرْتُ قَبْرُكَ فِي حُلَي وَفِي حُلُلٍ كَأَنَّنِي لَسِتُ مِنْ أَهْلِ المُصِيبَاتِ

لَمَا عَلَمْتُكَ تَهْوَى أَنْ تَرَانِي فِـــي حُلَيٌ وَتَهْوَاهُ مِنْ تَرْجِيعِ أَصْوَاتِـتي[3]

الرثاء معانيه و عاطفته نابعة من القلب، و نجد في هذه الأبيات من القصيدة تتحدث عن الزينةو الحلي في رتبة الرثاء فالمرأة لا تنسى زينتها و زخرفتها كأن زوجها برؤياها في قبره، وهي تخجل منه في قبره كما كانت تخجل منه في حياته و تخافه حتى في قبره.

ثالثاً: المدح

إن المدح أسلوب يستعمل للتعبير عن الإعجاب بالشيء و تقديره، حيث تقول التميمة الأندلسية في مدحها للحكم:

[1]- عبد الفتاح عثمان، المرجعالسابق ص197.

[2]- المرجع نفسه،ص199.

[3]- المرجع نفسه ص199.

إنِّي إِلَيْكَ أَباً، ل، اصْبِر مُجْعَـــهُأَبَا الحَصِينِ سَقَتْهُ الوَاكِفُ الدِيـمِ

قَدْ أَرْبَعَ اليَوْمَ فِي نُعْمَانٌ عَاكِفَـةٌ فَاليَومَ آوِي إِلَى نِعْمَاكَ يَـا حُكْـمُ[1]

إن حالة التحطم و الضعف التي برزت في كلمات هذه الشاعرة في مدحها للحكم الأموي، لم تختلف كثيراً عن مظاهر الانكسار، و الضعف التي عبر بها الشعراء المادحون من الرجال لاستدرار عطف الخلفاء، و الأمراء الممدوحين، فهذه كانت مظاهر المدح عامة و ليست مظاهر خاصة بالنساء.

رابعاً: الفخر

نجد أن المرأة المعاصرة تفتخر ببعض المجالات التي ينبغي للمرأة أن تفتخر بها، كحسن معاشرتها لزوجها و مهارتها في إدارة شؤون بيتها، و عفتها، و طيبة أخلاقها، كقول عائشة التيمورية:

بِيَدِ العَفَافِ أَصُونُ حِجَابِي و بِعِصْمَتِي أَسْمُو عَلَى أَتْرَابِي

وَبِفِكْرَةٍ و قَـادَةٍ و قَرِيحَـــةٍ نَقَادَةَ قَـدْ كَمِلَتْ آدَابِـي

مَا عَاقَنِي حَجَلِي عَنْ العُلَيَا سَدَل الخِمارِ بملّتي و نِقَابِي[2]

إننا نشعر في هذه الأبيات من القصيدة بروح الأنوثة فقد افتخرت الشاعرة بطهارتها، و شخصيتها و عبقريتها، و آدابها و تمكنها من الانتصار و التقاليد فلم يمنحها الحذر من التفوق في مجال العلم و الأدب، فبدت شخصية المرأة أكثر بروزاً و أقوى تعبيراً في الدلالة على أنوثتها، إذن المرأة موضوع خاص في الفخر، وهو الفخر بشخصيتها و أنوثتها و حشمتها و عفتها.

[1]- سهام عبد الوهاب فريج، المرأة العربية و الإبداع الشعري، دار المدى للثقافة و النشر، ط1، 2004م، ص48.

[2]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في لعصر العباسي،ص210.

ب. العاطفة:

تعتبر العاطفة من بين العناصر الأساسية للأدب و هي القوة الخفية التي تحرك الأديب فتفيض مشاعره ثم تترجم أفكاره و أحاسيسه إلى أصوات ذات مقاطع، و حروف في إنتاجه الأدبي، و العاطفة إن كانت قوية خفية، فلابد من بواعث تثيرها و تحركها، و إذا رجعنا إلى عاطفة المرأة فنجد الغزل يهيج عندها اللوعة، و الشوق، و الرثاء، يثير عندها الألم و المدح ويثير عندها الحب و الإعجاب.

و إذا بحثنا في شعر المرأة نحس بصدق العاطفة لأن عاطفة المرأة تنبعث عن سبب صحيح، ففي رثائها لم ترث غير أقربائها الأعزاء عليها، فكان رثاؤها حزيناً باكياً، مؤثراً حيث صور وهنها و ضعفها ووحدتها و في غزلها عبرت عن عاطفة صادقة مفعمة بالحب التي أظهرت فيها مدى شوقها و لهفتها و حبها للرجل، و حرمانها من لذة الحب نتيجة القيود التي تكبلها و تجعلها أسيرة، و تمنعها من البوح بحبها و التعبير عن خلجات قلبها، كما انبعث مدحها من إعجابها ببعض رجال قومها لظروف فرضتها حياتها، و هي موقفها من قضايا الحياة تفكر بعاطفتها لا بعقلها، لذلك نجدها تصب عاطفتها فيما تقول و تشعر، فتحس بالتعاطف معها في رثائها و غزلها لأنها تخرج صادقة الإحساس و قوية العاطفة.[1]

فهنا المرأة لها عاطفة جياشة مفعمة بالحب، و صدق الأحاسيس حيث إذا أحبت تحب بحبٍ صادق عفيف، و إذا رثت ترثي بقلبٍ منكسر، و حزن شديد مرافقاً بالبكاء.

[1]- ينظر، عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي،ص215.

II. الشكل الفني:

أولا: الخيال:

هو القدرة التخيلية التي تقوم بتصوير الفكرة الأدبية تصويراً أدبياً مؤثراً فيها، يستطيع الأديب أن يضع في مخيلته صورة عقلية مثيرة لها يريد أن يعرضه على قرائه و سامعيه، و للخيال أثر في الإبداع و جمال في التصوير و هو ثلاثة أنواع:[1]

أ. **الخيال الابتكاري**: و ينصب على تأليف العناصر المعروفة و يألفها مجموعة جديدة بمعنى أنّه خيال ابداعي.

ب. **الخيال التأليفي**: و يقوم على جمع الأفكار و الصور المتناسبة التي تنتهي إلى أصل عاطفي واحد.

ج. **الخيال البياني**: و يتكون من إدراك جمال الأشياء و أسرارها، ثم اختيار عناصرها التي تمثل هذا الجمال تمثيلا قوياً.

نستنبط مما سبق أن الخيال تصويراً أدبياً يستعمله الأديب في صورة مثيرة، و شيقة يعرض على قرائه و هو ثلاثة أنواع، و النوع الثالث هو الغالب في أدبنا العربي أي الخيال البياني بما تستعمل استعارة، و تشبيه و كناية و طباق.

ثانياً: التشبيه

يوجد للمرأة بعض التشبيهات التي تبرز فيها شخصيتها و تبين منها صفات الأنوثة، كتشبيهها نفسها و زوجها متلائمين في حياة سعيدة واحدة، بغصن شجرة تستقي من مياه الرياض الجارية.

[1] – ير فاطمة سعيد، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة، أطروحة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى1989م، ص53،55.

كُناَّ كَغُصْنَيْنْ فِي أَصْلِ غِذَاؤُهُمَا مَاءُ الجَدَاوِلِ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتُ[1]

و لها من التشبيهات المستحبة كتشبيه العاطفة، و خفقان القلب، و اضطرابه بجناحي طائر كقول عنان.

بَكَيْتُ عَلَيْهَا إِنْ قَلْبِي أَحَبَّهَا وَ إِنَّ فُؤَادِي كَالجَنَاحَيْنْ ذُو عَرْشٍ[2]

لقد استعمل التشبيه تصوير حياتها و إفراغ مشاعرها و تبيين نفسيتها المفعمة بالعاطفة و الأحاسيس.

ثالثاً:الإستعارة

استعملت المرأة الإستعارة في شعرها و هربت إليه في تصوير نفسيتها، و مشاعرها، و أشارت استعارتها على نفسية الأنثى و نظرتها للرجل فهي تشاهد رمز القوة، و الجمال و الخير لذلك استعارت له الليث ليدل شجاعته و قوته كقول ليلى بنت طريفة في أخيها:

و اللَّيْثُ فَوْقَ النَّعْشِ إِنْ يَحْمِلُونَه عَلَى حُفْرَةِمَلْحُودَة وَ سُقُوفٍ[3]

حال المرأة مثلها مثل الرجل هي أيضاً أبدعت في هذا المجال، و استعملت عنصر الإستعارة في تصوير دقيق لأحاسيسها.

[1]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي،ص226.

[2]- المرجع نفسه، ص226.

[3]- عبد الفتاح عثمان، شعر المراة في العصر العباسي، ص227.

رابعاً: الكناية:

تعتبر الكناية لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعني الأصلي،لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، " فالكناية أرفع من التصريح لأن الأديب في الكناية يقرن دعواه إثبات أمر من الأمور بما يجعل النفس ترتاح، لإثباته و تطمئن إلى هذا الإثبات، إذ كأنه يأتي ببرهان على دعواه."[1]

أكثرت المرأة من استعمال عنصر الكناية لإخفاء أحاسيسها، ومشاعرها و صرحت بذلك كما في قول عليه حينها كَنَتْ عن محبوبها " بزينب ":

وَكَنَيْـتُ عَنْ اِسْمِهَـا عَمَداً لِكَيْ لَا تَغْضَبْ[2]

إن الأسماء اللواتي تغزلنا بها هي أسماء من صنيعة الخيال و كنايات عن حبٍ أصلي حقيقي الذي أنكرناه.

خامساً: الأسلوب

هو القالب الذي يصب فيه الكاتب فكره و عاطفته وهو المنهاج الذي ينهجه في الإفصاح عمّا في نفسه، " وهو الطابع الذي تنطبع به كتابته و يقيم به انتاجه وهو الصورة التي يظهر فيها النص الأدبي في النهاية، و الأساليب تختلف باختلاف الأغراض الشعرية، و باختلاف شخصية الشاعر، فلكل إنسان أسلوبه الذي يعبر عن ذاتيته المتميزة و طريقته في الأداء التي تنفرد عن سواه، و المرأة في طبيعتها أنثى تختلف عن الرجل في أسلوبها، وفي طريقتها التعبيرية، فأسلوبها يحتاج إلى دراسة في قاموسها الشعري في الألفاظ و التراكيب، ولما كان الأسلوب يختلف بحسب اختلاف الطبائع

[1]- أحمد أحمد بدوي، أصول النقد الأدبي عند العرب، مطبعة النهضة، مصر 1908،ص303.

[2]- عبد الفتاح عثمان، المرجعالسابق ص28.

و تركيب الخلق، فإن سلامة اللّفظ نتيجة سلامة الطبع و دماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة."[1]

إنّ أسلوب المرأة يختلف عن أسلوب الرجل لأن المرأة أحاسيسها مختلفة عن أحاسيس الرجل حيث كل ما نشعر به نعبّر عنه بأسلوب راقي و متميّز.

سادسا: الألفاظ

استخدمت المرأة في أسلوبها الألفاظ التي تعبّر عن الخضوع و الاستسلام، فهي جانب الرجل عبّرت عنه بالسيّد، و المولى، و المالك، و السند، و عبّرت عن نفسها بالذليلة و العبدة، كما في قول "علية"

اغْفِر لِعَبْدِكَ مَا جَنـَا هُ فِي اللِّحَاظِ الخَلْسِ[2]

بطبيعة المرأة الحساسة فهي تستعمل ألفاظاً رقيقة سهلة عذبة، التي تعبر طبيعتها و ميولها إلى الرقة و الإحساس.

سابعاً: التراكيب

إن تراكيب الجمل في شعر المرأة سهل واضح، ومن بين التراكيب التي تستعملها المرأة التراكيب الشعبية، التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية كقول "علية" :

لَوْلَا رَجَاءُ العَطْفِ مِنْ سَيِّدِي بَقِيْتُ بَيْنَ البَابِ و الدَارِ[3]

تستخدم المرأة في تراكيبها كلمات تتصف بالوضوح، و الإبانة، و السهولة في الألفاظ للتعبير عن المعاني السهلة، فالمرأة لا تستخدم التراكيب الغامضة في شعرها.

[1]- ينظر، عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، مطبعة الأنجلومصرية 1949م، ص183،184.

[2]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص236.

[3]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص236.

ثامناً: الموسيقى الشعرية

أ. الوزن:

قد نجد أن المرأة في بعض قصائدها ركزت على البحر الكامل، و البسيط، و الطويل فاختارت الكامل لها فيه من رقة، و طرب، و إثارة للعاطفة، و السبب نفسه كان سراً لاختيارها البحر البسيط أمّا اختيارها للبحر الطويل قد جاء معظمه في المدح، والرثاء، و الغزل، ذلك أنّ البحر الطويل يتسع للكثير من المعاني فيناسبه النفس الطويل و العاطفة الهادئة .[1]

استخدمت المرأة لكناية شعرها على بحور شعرية مختلفة منها الكامل و البسيط، الكامل لما فيه من إثارة للعاطفة، و الوجدان و الطويل لما فيه من معاني واسعة و لقد ربطت بين الغرض الشعري الذي نكتب فيه و الوزن الشعري الذي اختارته.

ب. القافية:

وما يمكن القول في قافية شعر المرأة " أنها كانت عذبة سلسة المخرج واضحة رفيقة تتناسب مع طبيعتها، لأن معظم شعرهن مقطوعات صغيرة تلق للغناء أو تنظم للتنفيس عن عاطفة فرح أو قرح مختارة بعناية و ذوق سليم."[2]

إنّ قافية شعر المرأة كانت سلسة سهلة تقدم تأثيراً شيقًا في نفسية المتلقي.

[1]- عبد الفتاح عثمان،المرجع السابق، ص241.

[2]- المرجع نفسه، ص244.

ج. وحدة الموضوع:

كانت وحدة الموضوع صفة غالبة في شعر المرأة " ففي الأغراض التي عالجتها نلاحظ أنّها اتّسمت بوحدة الموضوع، ويرجع هذا إلى أنّ المرأة تستر همومها الذاتية فتعيش في وجدانها الفردي فتبدع عن خيال بسيط محدود."[1]

I. خصائص النثر النّسوي:

لقد ظهرت العديد من الصور البيانية في نثر المرأة كالإستعارة بنوعيها و المجاز بنوعيه، و التشبيه و الكناية حيث تطرقنا لهذه الألوان في نثر المرأة عبر عصور مختلف وجدنا أن التشبيه يزداد كلما تقدّم العصر.

أولا: التشبيه

خطب قوم " خودة بنت مطرود" فلما رأتهم مالت إليهم فقامت أختها " عتمة " تحذرها و أرادت أن تتبعها لعدم الانخداع بالمظهر هؤلاء الفتيات، ولم نجد من أن تصورهم بالنخل الفارغ الطول المجهول المخبر فإذا أجسامهم و أشكالهم قد أعجبتك، فانظري إلى النخل لأنه ربما تعجب المرأة بطوله، ولكن داخلته قد تكون خربة أو ليست بشيء قالت:

"ترى الفتيات ما يدريك ما النخل." [2]

وقفت هذه الفتاة لتعلق تصميمها على الزواج بذلك الفتى الذي أتى لخطبتها، فبعد حوار قالت لأمها :" يا أماه. إن الفتاة تحب الفتاة كحب الراعي لأنيق الكلا."[3] فقد أرادت إظهار

[1]- عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، ص 245.

[2]- عبد الحي بن علي سيد أحمد الحسيني، نثر المرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، المجمع الثقافي، أبوظبي،ط5، 2004م، ص153.

[3]- المرجع نفسه، ص154.

غرامها لأمّها بشيء ملموس، و تأكيد رغبتها، فكأنّها تقول لأمّها إنّني تحب الفتى أفلا تلاحظين كيف تحب الماشية العشب الطيب الجميل."[1]

فهي هنا تقيم صورة حيّة ملموسة من بيئة قريبة من صميم حياتها.

ثانياً: الإستعارة

الإستعارة أبلغ شأناً من التشبيه.

" ولئن كان برك عليه الدهر يزوره، وأناخ عليه بكلكله"[2]

قد شُبه الدهر بالحمل الضخم و الكبير، و بعير عظيم، و قد أرادت "عائشة بنت الصديق" {رضي الله عنها} تصوير موقف عاشت به سنوات من أحداث حسام على عثمان بن عفان فأخفت تصور الدهر كحمل كبير جداً كقولها " و أناخ عليه بكلكله" و تبين لنا من خلال هذا هناك إيجاد على مدى كبر و فخامة هذا الحمل".

ثالثاً: المجاز

"و نثرت له بطني" أي نثرت له أولادي " استعين بها على شدة الزمان" أي استعين بها على شدة حوادث الزمان، بل من الحوادث التي تقع فيه، و مثل هذا النص نص آخر " جدرنا إلييك سنة اشتد بلاؤها، اشتدت حوادثها و مصائبها و كروبها "[3]

[1]- عبد الحي بن علي سيد أحمد الحسيني، نثر الملرأة من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، ص154.
[2]- المرجع نفسه، ص158.
[3]- المرجع نفسه، ص161.

رابعاً: الأسلوب

في الكتابات النسائية النثرية المعاصرة ظاهرة أسلوبية أخرى هي التشخيص، " تلك الظاهرة التي تمثل الأسلوب العاطفي بشكل عام، و تنطلق من الوظيفة الشعرية كلفة، و تمارس الكاتبة العربية هذه الظاهرة بتلقائية عاطفية حينا، و بما يعكس قسوة الأشياء حين تنتقل إلى تصوير البعد الاجتماعي للشخصيات حيناً آخر"[1]

يظهر عنصر الأسلوب في لكنايات النثرية النّسائية بصفة عامة و المرأة استخدمت الأسلوب العاطفي في مختلف أعمالها النثرية من قصص و روايات.

خامساً: الألفاظ

نجد فرقاً على مستوى الألفاظ و استخداماتها من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي، "فالألفاظ تميل إلى الغرابة و تميل إلى الإيجاز الشديد، لكنها في العصر الإسلامي أصبحت سلسة سهلة."[2]

لكل عصر صيغته الخاصة و العصر الإسلامي مختلف عن بقية العصور بها من ترتيب و تهذيب الألفاظ التي كان لها طبع خاص بالمزيد إلى نصوص التي أتت بها أنماط أخرى التي كانت معظمها نابعة من الحياة اليومية أو الواقع المعاش.

سادسا: الرثاء

قالت عائشة – رضي الله عنها– في رثاء أبيها:

[1]– السيد محمد سيد قطب، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سليم، في أدب المرأة، الشركة المصرية العلمية للنشر لونيمان، 2000،ص87،88.
[2]– المرجع السابق،ص213.

" نظر الله وجهك يا أبت، و شكر صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلا بإدبارك عنها وللآخرة معزا بإقبالك عليها، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله { عليه الصلاة و السلام} رزؤك و أعظم المصائب بعد فقدك."[1]

نستخلص من خلال قرائتنا للنص أن السيدة عائشة موفقة في اقتناء ألفاظها و عباراتها الجيدة الرصينة فقد عبرت عن ألمها بكلمات موجزة و بليغة و راقية حيث أعطت معاني كثيرة من الحزن و الحنين و اللوعة و الإجلال و الإكبار بأبيها و قرة عينها حيث اختارت ألفاظ تحرك العاطفة و تهز المشاعر و الأحاسيس.

سابعاً: التراكيب

يعد فن بناء الجملة في السرد المعاصر بصفة عامة و في السرد النّسائي بصفة خاصة يستغل إمكانيات التركيب النحوي كافة، " ليقيم توازناً بين التقنيات الكتابية للنص السردي بما فيه من خصوصية الكاتب، واستدعاء بنية الحكي الشفهي أحيانا باعتبار الأصل بطبيعته الزمانية الثنائية المستدعية للنص الشفهي."[2]

نستخلص أن التراكيب الموجودة في السرد النسائي من أدق و أوجد التراكيب عبر كل العصور.

ثامناً: المواضيع

احتل الطفل مكاناً في السرد النسائي، كما احتل مكانة عند مبدعاته و أصبح الطفل موضوعاً أنثوياً في معظم الخطاب السردي النسائي.

[1]- محمد بدر معيدي، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، القسم الأول، مطبعة مكتبة الآداب،ط1، القاهرة،1983م، ص99.
[2]- المرجع نفسه، ص99.

يعتبر موضوع الطفل نوع من التبني الإبداعي لدى المرأة الكاتبة الأم و في عالم الفن تلتقط الطفل بأزماته من عالم الواقع باعتبار أمومتها من جهة و باعتبار الطفل مسكونا عنه في الخطاب الإبداعي الرجالي من جهة أخرى، و لقد تكرر هذا المحور عند أكثر من كاتبة، " تناولته كل واحدة برؤية خاصة لكنهنّ في النهاية يجتمعن على معالجة هذه النقطة نجد عند مي التلمساني تعلقاً شديداً بالطفولة متمثلا في مولودتها "دنيا زاد" التي تسمى بها الرواية نفسها تصف الكاتبة العلاقة التي تجمع بين الأم و ابنتها بسرد أشياء حرصت الأم عليها بشكل يغاير حرص الأب و بصورة يعجز عن وصفها المبدعون الرجال."[1]

في الأخير نستنتج أنّ للطفل حضوراً بارزاً في الكتابات النسائية خاصة المعاصرة.

تاسعا: الشخصيات

إن عنصر الشخصية من أبرز العناصر في السرد النسائي المعاصر فقد اتّخذ أشكالا فنية تدور حول الطفولة و تعاستها، و المرأة ذات الهوية الغمضة، و المرأة التي تتطلع على حدود الذات لتندمج مع الثقافات الغربية في حرية التعبير عن ذاتها، لذلك تتداخل الأصوات في قصص خالد صوت الدلال " قارورة نحاسية من القرن الرابع عشر مطعمة بممتنعات من الفضّة الخالصة عاصرت أصالة قرون، وشهد تاريخاً مجيداً، ولت العصور و بقيت هي تتحدى الزمان."[2] كما يتداخل صوت البطل مع الراوي " سألت السائق عن الوقت و أمصيبتاه لقد تأخرت ساعة كاملة". [3]

وفي الأخير نلاحظ أن الشخصية من أهم العناصر الأساسية في السرد النسائي حيث تتخذ شكلا فنياً متميزاً.

[1]- محمد سيد قطب، عبد المعطي صالح، المرجع السابق، ص130.

[2]- المرجع نفسه،ص147.

[3]- المرجع نفسه ، ص147.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الأدب النسوي في الجزائر

أ. عوامل ظهور الأدب النّسوي:

بعد الإستقلال و التحرر الفكري الذي لمس بعض الأسر و إحداث فارق في تطور كتابة المرأةو بذلك خروجها من فضاء البيت نحو التعلم، و التعليم، و بذلك أصبحت تزاحم الرجل في كافة الميادين ثقافية، و اجتماعية، و سياسية، و بذلك أظهرت دورها و مكانتها في المجتمع من بين العوامل التي أسهمت في ظهور الأدب النّسوي.

1. تطور المجتمع و نمو الوعي لديه و هذا ما أدى لكسر بعض العادات، و التقاليد، و الأعراف الاجتماعية و تلاشيها، و بذلك سمح بتحسين أوضاع المرأة و تغيير النظرة السابقة لها .
2. وكما أسهم دور النشر و انتشارها مقارنة بما كانت عليه سابقاً عند بروز الرواية مثال: منشورات الاختلاف برعاية الروائية أحلام مستغانمي التي تهدف للإبداعية.
3. عزوف بعض الكاتبات عن الكتابة خوفاً من الانتقاد نتيجة في كتاباتها لمشاكلها و انشغالاتها الأمر الذي جعل منهن عيشهن في خوف.
4. هيمنة الذكورية و الأدب للمرأة يغيب بغض النظر عن قلة الأقلام الإبداعية.
5. انعدام الوقت الكافي للكتابة بسبب انشغالهن بمتطلبات الحياة الزوجية و توجههن لتربية الأولاد.
6. عبئ الوظيفة و ساعات العمل اليومي قد أعاق استمرارية الكتابة عند أغلبهن مثال: "شهرزاد زاغر" التي ألهتها أبحاث الأكاديمية و التدريس في الجامعة عن الكتابة و الإبداع.[1]

[1] – نقلا من الرواية النسائية الجزائرية بينهما السردية و موضوعاتها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم و اللّغة العربية تخصص أدب جزائري، إعداد الباحثة سعاد طويل، تحت إشراف الدكتورة صالح مفقودة، سنة 2013-2014م.

ب.عوامل تأخر الأدب النّسوي:

قد تأثرت الكتابة النّسوية في الجزائر لعدة أسباب، و عوامل كانت بمثابة عائق، أو حاجز أمام إبداع المرأة بوجه الخصوص و قد تعددت العوامل من أهمها:

1- العامل الإستعماري:

وقام بانتهاج سياسات و استراتيجيات مناهضة للّغة العربية، حيث وضّح الثقافة القومية في شلل دائم، ممّا نتج عنه تأخر الأدب الجزائري بصفة عامة.

ولا سيما أحداث فنونه "الرواية" و باقي الفنون ومن ثم تأخر ظهور الحركة النّسوية الأدبية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة، و الأدب العربي، فحين شجع لقوته القومية الأمر الذي سمح بكتابة النساء بلغتهن أي اللّغة الفرنسية، و الظهور في الساحة الأدبية في خارج الجزائر.[1]

أما كانت بادرة الكتابة هذه عند "آسيا جبور" و" نادية قندوز"[2] تأثير و عرقلة الفنون، و المواهب الجزائرية من النهوض و الاستمرار، و الظهور في الساحات الأدبية العالمية، و القومية و الوطنية راجع للعامل الاستعماري الذي يحاول جاهداً طمس الهوية الوطنية و غرس قيمه و لغته داخل الجزائر.

2- التقاليد الاجتماعية:

- كان ينظر للمرأة بنظرة احتقار، و يرى بأن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة و يشجع على الانحلال لذا فرضت عليها ظروف العزلة، و التهميش تجميد طاقتها الإبداعية، و الفكرية.[3]

[1]-يمينة عجناك بشتي، الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها، قضية المرأة في الكتابات زهور لونيسي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العلمية، جامعة الجزائر 2010م، ص28.

[2]- ناصر معماش، النص الشعري النّسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب، أذار للطباعة و النشر، دط، الجزائر 2005م، ص13.

[3]- يمينة عجناك بشتي، المرجع السابق،ص28.

- نظرة المجتمع للمرأة على أنها هي من تشجع الفتنة و الانحلال الخلقي و منعت من الكتابة وتم كبت كل إنتاجاتها و إبداعاتها.
- رأت العادات و التقاليد بأن ليس للمرأة أي أهمية و هذا ما ميز العشرية الأولى في الأدب بالخصوص لدى نساء و كذا افتقار الأدباء لوسائل المساعدة على النشر، و الإبداع الأدبي إضافة إلى اهتمام الطبقة المثقفة القليلة أنذاك بأمور سياسية، و الوظائف الحكومية للظروف الخاصة جداً.[1]
- تفرغ المجتمع أنذاك و خاصة الفئة المثقفة، و الطبقة النبيلة للأمور السياسية ووظائف الحكومية و للظروف الخاصة، و الابتعاد عن الاهتمام بالفن و الكتابة، و الإبداع، و المبدعين في تلك الحقبة، و خاصة الفئة النسوية التي همشت.
- من معيقات الكتابة النّسوية في الجزائر أيضاً تأخر نمو الذات الفردية، و الوعي الثقافي، و الفكر الأمر الذي دفع بهم لمنع المرأة من الكتابة، النظرة الهامشية لأدب المرأة و خضوعها للقيم و أعراف المجتمع في الغالب أكثر من خضوعها لثقة من أجل نشر نصوصها و إنتاج مواهبها و إبداعاتها، و بالرغم من كافة العراقيل إلا أنّه تم تسليمهم الجوائز، و هذا راجع إلى كتاباتهم التي لمست الواقع و النسوة مثل "جائزة علي معاشي" للمبدعين برعاية وزارة الثقافة و من بين الأسماء النّسوية التي نالت و فازت بجوائز "هاجر قويدري" و كذا " أمينة الشيخ" سنة 2009م.[2]
- تطور المجتمع و النمو الفكري و الثقافي بعد الإستقلال، سمح للمرأة بشكل خاص بظهور و إبراز إبداعاتها، و كتاباتها، و هذا ما وفق في وجه العادات و التقاليد و الأعراف وكل ما كان سبباً وراء كبت إبداعاتها.

[1]- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر،ص14.

[2]- حفناوي رشيد بعلي: مسارات النقد ما بعد الحداثة، ص188،187.

الفصل الثاني

نصوص من الأدب

النّسوي الجزائري

المبحث الأول: نص شعري " أنوثتي" لزهرة بلعاليا.

المبحث الثاني: نص نثري رواية " من يوميا مدرسة حرة" لزهور لونيسي.

المبحث الأول: نص شعري لزهرة بلعالية من قصيدتها " أنوثتي"

1- السيرة الذاتية لزهرة بلعالية:

ولدت الشاعرة الجزائرية سنة 1968م، بمدينة تيبازة يطلقون عليها إسم شحرورة القصيدة الجميلة فهي الشاعرة التي جاءت من عمق الريف البسيط، و عرفت كيف تعتلي منبر الإبداع و تخترق جدار الشعر في قلب المدينة الكبيرة، ، إنّها " زهرة بلعاليا" التي ظهرت في أولى باكوراتها الشعرية " ساحل

و زهرة" شاعرة لها لسان من نار يضع من ثلج الصمت حواراً ومن الكلمات دخاناً، ولا عجب أن تقرأ للشاعرة عناوين لمجموعات شعرية هي حميم تقذف بها فوهة بركانها الثائر إلى حين خارجة عن

القانون الحسناء و الوحش رسائل من كوكب الزهرة، وقصائد أخرى تدخلك بيت امرأة لا فواصل في حياتها بين الخيبة و المكر، بين الحب و الكره، بين الشعر و الحياة.

وفي أول مجموعة شعرية لها "ساحل و زهرة"، تقف الشاعرة "زهرة بلعاليا" وقفة شموخ بالحرف و المعنى، وبالوجع الإنساني و هو يتلظى حرقة عن الوطن، و الذات والآخر، فالمجموعة الشعريّة "ساحل و زهرة" لم تكن ولادتها سهلة، وما لمسناه في قصائد "زهرة بلعاليا" وجود ثنائيات التي تصنعها الشاعرة بقوة و جرأة (المرأة/الرجل) (الأنثى/الذكر) (الفحولة/الأنوثة) (الحب/الحقد) (الحاضر/الغائب) (الوجود/العدم) وغيرها من الثنائيات التي تصنع في النهاية عالماً شعرياً قوي الحضور لزهرة بلعاليا وحدها [1]، ولم تنشر "زهرة بلعاليا" أكثر من ديوانين هما " شاطئ و زهرة" وما لم أقله لك، ولها عدد آخر من الدواوين بانتظار الطبع.

2- القصيدة:"أنوثة" للشاعرة **"زهرة بلعاليا"**

تَقُولُ عَنِّي قَاسِيَةٌ

فَقَطْ لِأَنَّنِي

صَرّحْتُ أنَّ هَذِهِ القَصِيدَةُ

مَوْضُوعَةٌ

عَلَى مَقَاسِ أُنْثَى..

ثَانْيَه

الشِّعْرُ فَوْقَ صَدْرِ البَيْتِ

[1]- عبد المالك مرتاض، كتاب معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار بونه، للطباعة و النشر الجزائر، دط، 2007م، ص322.

لَيْسَ لِي...

وَهَذِهِ العُيُونِ السُودِ

هَذِهِ المَلَامِح الغَرِيبَةِ !

أَكُلَّمَاكَشَفْتُ بَعْضَ كَذِبِكَ

أَكُونُ قَدْ خَرَجْتُ عَنْ أُنُوثَتِي...

وَ أَصْبَحَتْ صَرَاحَتِي..

أَنَانِيَة؟؟

وَتَدَّعِي بِأَنّنِي

أُعَانِي.. مِنْ بُرُودَتِي...

أَضْعَافِ..مَا تُعَانِي أَنْتَ

وَسَطَ نَارِ شَوْقٍ

حَامِيَه

وَ أَنَّنِي..

سَأَنْتَهِي وَحِيدَةً..

إِنْ لَمْ أَذُبْ

مَشَاعِرِي.. بِدَاخِلِي.

بِقَبْضَةِ الرَّبَانِيَة !!!

يَا سَيِّدِي الّذِي

تُرْعِبُهُ الثُّلُوج... فَوْقَ ضَحْكَتِي

أُنُوثَتِي بِخَيْر...

وَرِقَّتِي..

بِأَلْفِ أَلْفِ عَافِيَة !

لَكِنَّنِي.. رأَيتُ كَيْفَ تَكْذِبُ القَصَائِدُ

وَتَخْذُلُ أَحْلَامُنَا

وَتَسْرِقُ مِنْ عُمْرِنَا رَحِيقَه

وَتَضْحَكُ مِنْ نَبْضِنَا..

عَلَانِيه !!

فَإِنْ تَكُنْ..

كَمَا تَقُولُ عَاشِقًا...وَصَادِقًا

دَعْنِي أَدُسُ مَخْبَراً

فِي كُلِّ جُمْلَةٍ..

وَأُفْرِغُ القَصَائِدَ..

مِنْ شَكْلِهَا

مِنْ وَزِنِهَا..

وَمِنْ بُحُورِهَا الطَوِيلَةِ

وَمِنْ رُؤَاهَا الزَاهِيَة

دَعْنِي أُمَارِسُ أُنُوثَتِي كَامِلَةً

فَإِنِّي لَنْ أَكُونُ اِمْرأَة

مَا لَمْ أَشُكُ فِيكَ

كَلَلٍ ثَانِيَه..

وَأَبْحَثُ بِآخِرِ القَصِيدَة

عَنْ غَدْرِكَ المُؤَجَلْ

وَكَذَلِكَ الّذِي سَيَكْبُرَ

لِيَكْتُبَ القَصِيدَة

المُوَالِيه...

وَأَشْرَحُ القَصَائِدَ..

كَمَا أَشَاءْ..

إِنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النُّقَادْ..

لَا يُسَاوِي...

حُزْنُ امْرَأَتِنْ

تَصِيرُ... قَافِيَه !!

3- مضمون القصيدة:

دار موضوع القصيدة " **أنوثتي**" للشاعرة " **زهرة بلعاليا**" حول اللومو الشكوى و العتاب نتيجة الاتهامات من قبل محبوبها فقد اتهمها بخروجها عن الأنوثة، و الأنانية، والبرودة، و القساوة، ولكن في نظرها أنّ هاته الصفات لا تتميّز بها المرأة، وطبعاً هذه المعاملة السيئة من طرفه كانت نتيجة صراحتها الغير محدودة معه و خوفه من ضحكتها التي ترعبه.

وعلى من أن محتوى القصيدة يتمركز حول فكرة واحدة وهي التهميش و المعاناة من قبل محبوبها إلا أنّها استطاعت أن تظهر أكاذيبه و ألاعيبه و خيانته الذي أوشك أن يحطم آمالها و يضيع أحلامها.

وفي النهاية ختمت قصيدتها بعدة طلبات و ترجيات جاءت بصيغة الأمر " دعني أمارس أنوثتي كاملة"[1] لودعها تمارس أنوثتها كاملة دون تقييد.

4- الخصائص الفنيّة لقصيدة "أنوثتي" لزهرة بلعاليا:

أ. الأسلوب:

قد يصعب التحديد اللّغوي و الأدبي لكلمة (الأسلوب) و يرجع ذلك لتعدد تعاريفه نظراً لاختلاف البيئات الثقافية و خبرات الكُتاب و النقاد و آرائهم في الإبداع و أساليبه، على أنّ هناك ملامح عامة مشتركة تساعدنا في مجال بحثنا و نستعرض بعضها فيما يلي:

[1]- زهرة بلعاليا، ديوان ساحل الزهرة، منشورات إتحاد كتاب الجزائريين، دار الهومة لطباعة الجزائر،دط، دت، ص50.

من هذه التعريفات اللّغوية ما أوردته المعجمات العربية فقد أورد "اسماعيل بن حماد الجوهري" لفظ الأسلوب " بمعنى الأخذ من فنون القول"[1] وجاء في قاموس المحيط حول كلمة " أسلوب " ما يلي:" ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد، فهو أسلوب قال: و الأسلوب الطريق، والوجه و المهذب يقال أنتم في أسلوب سوء، و يجمع أساليب و الأسلوب نأخذ فيه و الأسلوب بالضم: الفن".[2]

فمن خلال التعريف اللّغوي لكلمة الأسلوب تعنب الطريق الطويل الممتد.

أما من حيث المعنى الاصطلاحي لكلمة أسلوب فأورده "جبور عبد النور" في (المعجم الأدبي) أنّه " طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه و الإبانة عن الشخصية الأدبية تميزه عن سواها لاسيما في اختيار المفردات و صياغة العبارات و التشابيه، و الإيقاع، و يتركز على أساسين أحدهما كثافة الأفكار الموضحة و ضبطها، و عمقها أو طرافتها و الثاني نقل المفرداتوانتقاء التراكيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب و معاناته".[3]

يتبيّن لنا من التعريف السابق لجبور عبد النور في المعجم الأدبي أن الأسلوب هو الطريقة التي ينتهجها الكاتب للتعبير عن مواقفه و إظهار الشخصية الأدبية في اختيار الكلمات و توضيح العبارات و التشبيه، و الإيقاع، وذلك من خلال كثافة الأفكار و إحكامها، كما أنّه عنصر مهم حيث أنّه يبعث الروح في العمل الأدبي، على الشعراء أن يهتمو بحسن استخدام أساليبهم الفنيّة باستعمال جيّد و رصين.

[1]- الجوهري اسماعيل بن حماد، تاج اللغة و صحاح العربيّة،ط2، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار-دار العلم للملايين بيروت 1979م،ص42.
[2]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الجليلي المؤسسة العربية للطباعة و النشر، بيروت،ج1،دط،دت، ص26.
[3]- جبور عبد النّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص20.

يتضح لنا الأسلوب، بأنّه عبارة عن أداة لتوصيل الأحاسيس و المواقف للمتلقي وفق طريقة و تقنيّة فنيّة جميلة ففي قصيدة " أنوثتي" لزهرة بلعاليا قامت بشرح عواطفها بطريقة أدبيّة، كما اتّسمت ألفاظها بالجزالة وبساطة اللّغة.

وفي هذا الصدد تقول الشاعرة " زهرة بلعاليا" :

أَكُونُ قَدْ خَرَجْتُ عَنْ أُنُوثَتِي...

أَكُلَّمَاكَشَفْتُ بَعْضَ كَذِبِكَ

وَتَسْرِقُ مِنْ عُمْرِنَا رَحِيقَه[1]

وهنا تبيّن لنا الشاعرة مدى الخيانة و الغدر و الأكاذيب من طرف محبوبها بلغة سهلة و ألفاظ مبسطة: كشفت، تسرق، كذبك.

كما عبّرت الشاعرة عن أحاسيسها و عواطفها بكلمات موحية ذات دلالة، على حزنها جراء صراحتها.

سَأَنْتَهِي وَحِيدَةً..

إِنْ لَمْ أَذُبْ

مَشَاعِرِي.. بِدَاخِلِي..

تُرْعِبُهُ الثُّلُوج... فَوْقَ ضَحْكَتِي

لَا يُسَاوِي...

[1]- زهرة بلعاليا، ساحل الزهرة، ص50.

حُزْنُ امْرَأَتِنْ[1]

ب. العاطفة:

اختلفت التعريفات حول مفهوم العاطفة حيث عرّفها "جبور عبد النور" أنّها " الحالة الشعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الإحساس.[2]

لقد تجلّت عاطفة الشاعرة "زهرة بلعاليا" في قصيدتها " أنوثتي" بصفة واضحة من خلال حقول دالة على حزن و ألم و غدر.

حقل الحزن: (أعاني من برودة، نار، شوق، حاميه، أدس، حزن، امرأتن، إن لم أذب، لم أضع، عواطفي)

حقل الغدر و الخيانة: (كذبك، تدّعي، تكذب، تخذل، تسرق، غدرك، أضحك، أشك)

ج. الصورة الشعرية:

إنّ الصورة الشعريّة هي سمة الشعر الحديث، فمن خلالها يستطيع الشاعر تجسيد أفكاره و أحاسيسه في قالب تعبيري قادر على استقطاب المتلقي وصهره في صميم التجربة و الإنفعالية فالصورة الشعرية هي نسخة جمالية إبداعية تستحضر الهيئة الحسية أو الذهنية للمعاني بصياغة جديدة تنهض لها قدرة الشاعر و مقدار تجربته وفق تعادلية بين طرفين هما: المجاز و الواقع دون أن يستبدل طرف آخر.[3]

---

[1]- زهرة بلعاليا، ساحل الزهرة، ص51.

[2]- جبور عبد النّور، المعجم الأدبي،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص867.

[3]- عبد الإله الصانع، الخطاب الإبداعي الجاهلي و الصورة الفنيّة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، 1997م، ص99.

يوضح هذا التعريف الصورة الشعريّة هي عبارة عن صفة بارزة في الشعر الحديث حيث يقوم الشاعر تحول أفكاره و عواطفه وفق قالب تعبيري يلفت انتباه المتلقي أو القارئ ومن خلال قراءتنا لقصيدة "أنوثتي" الشاعرة تتحدث عن محبوبها حيث أظهرت من خلال أبيات القصيدة كيف يتهمها و يقلل من شأنها و قيمتها و هذه الاتهامات بدورها تولد لها حزن شديد نابع من القلب، و قد عبرت عن هذه الأحاسيس و العواطف بعبارات عميقة الأثر و المعنى فهي استخدمت ألفاظ موحية، و رامزة وحرصت الشاعرة على تصوير معاناتها و آلامها في صورة بديعية بحيث حين يقرأها القارئ يحس بألمها من أول شطر من القصيدة، و يظهر له ذلها و انكسارها و شجنها العميق الذي يتجسد من خلال العبارات و الكنايات و الاستعارات و التصريحات التي أدلت بها و ذلك العتاب الذي يتجلّى في طلباتها.

أولاً: الاستعارة

وهي " نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينه و بين الأول مشابهة، مع وجود قرينة أو دليل تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود، و القرينة إمّا أن تكون موجودة في الكلام أو أن تفهم بالعقل من فحو الكلام".[1]

و الاستعارة نوعان:

إستعارة تصريحية وإستعارة مكنية:

" وهي التي يصرح فيها بلفظ المشبه به، "المكنية" و هي التي يحذف فيها المشبه به مع ذكر شيء من لوازمه و صفاته".[2]

[1]- محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2004، ص162.
[2]- المرجع نفسه، ص146.

ومن الاستعارات الواردة في قصيدة " أنوثة" لزهرة بلعاليا نجد:

إِنْ لَمْ أَذُبْ

مَشَاعِرِي.. بِدَاخِلِي..

إستعارة مكنية، حيث شبهت الشاعرة بشيء قابل للذوبان كالحديد أو النحاس و حذفت المشبه و تركت لازمة وهي الذوبان.

كذلك:

وَتَسْرِقُ مِنْ عُمْرِنَا رَحِيقَه

إستعارة مكنية، فقد شبه العمر بزهرة لها رحيق.

ونجد في الإستعارة التصريحية تظهر من خلال قولها:

دَعْنِي أُمَارِسُ أُنُوثَتِي كَامِلَةً

بحيث حذفت المشبه وهو اللعبة و صرحت بالمشبه به.

وكذلك :

وَسَطَ نَارِ شَوْقٍ

حَامِيَه

بحيث حذفت المشبه وهو الحب و صرحت بالمشبه به.

ثانياً: التشبيه

وهو " بيان أن شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

و أركان التشبيه أربعة هي المشبه و المشبه به و يسميان طرفي التشبيه و أداة التشبيه، ووجه الشبه يجب أن يكون أقوى و أظهر في المشبه به منه في المشبه".[1]

و يتجلّى التشبيه في القصيدة:

وَ أَصْبَحَتْ صَرَاحَتِي..

أَنَانِيَة؟؟

وهو تشبيه بليغ، حيث حذفت الأداة وكذلك نجد تشبيه آخر في قولها:

إِنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النُّقَادْ..

لَا يُسَاوِي...

حُزْنُ امْرَأَتِنْ

تَصِيرُ... قَافِيَه !!

وهنا كذلك تشبيه بليغ فقد شبهت المرأة بالقافية المتحكم فيها من طرف الشاعر و بذلك نزعت أداة التشبيه.

[1]- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني و البديع ص21.

ثالثاً: الكناية

وهي " بأن تريد المعنى و تعبر عنه بغير لفظه كأن تريد إثبات الكرم لإنسان م، ولكنك تعبر عنه بغير اللفظ الموضوع له، فتقول مثلا:" **كثير الرماد**"ولا شك أن كثرة الرماد لم توضع لمعنى الكرم"[1]

ومن الكنايات الواردة في قصيدة "أنوثة" نذكر مايلي:

صَرّحْتُ أنَّ هَذِهِ القَصِيدَةُ

مَوْضُوعَةٌ

عَلَى مَقَاسِ أُنْثَى..

وهي كناية عن صفة الدناءة

وكذلك:

أَكُونُ قَدْ خَرَجْتُ عَنْ أُنُوثَتِي...

وهي كناية عن صفة الغضب و التوران.

وكذلك ظهرت الكناية في قولها:

أُعَانِي.. مِنْ بُرُودَتِي...

فهي كناية عن اللاإنسانية و تحجر القلب وغياب الأحاسيس.

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم البيان و البديع،ط12، دار النفائس للنشر و التوزيع، الأردن، 2009م، ص283.

رابعاً: التكرار

"يعتبر التكرار ظاهرة أسلوبية هامة تستعمل لفهم النقد الأدبي، كما تعتبر محاولة للكشف عن بعض الجماليات الفنيّة و دلالتها باختلاف أنواعها، فالتكرار من أهم أساليب الفصاحة العربية، خاصة إذا يعلق بعضه ببعض، و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة تحقيقه و قرب وقوعه أو قصدت الدعاء إليه كررته توكيداً أو تعطيماً أو زيادة للتنبيه.[1]

فمن خلال دراستنا للقصيدة نلاحظ بأن الشاعرة كررت عدة كلمات و هذه الكلمات لها معاني و دلالات مختلفة من بيت لآخر و إلا أصبح التكرار مجرد إعادة فقط لا يؤثر في المتلقي، حيث نجد كلمة "**القصيدة**" مكررة **6 مرات** وذلك لأنها السبب في الخلاف الذي جرى بين الشاعرة و حبيبها وكلمة أنثى ومشتقاتها "**كامرأة**" تكررت **6 مرات** وهذا التكرار للفظة أنثى يدل على أن الشاعرة تسعى لإثبات أنوثتها.

إضافة إلى هذا نجد بأن الشاعرة كررت واو العطف 16 مرة و هذا إن دل على شيء يدل على تسلسل الأفكار وترابطها التي تدل على دلالات باطنية لا يمكن لغير الشاعرة فهمها.

[1] – ابن منظور، لسان العرب،ج5، دط، دار صادر بيروت 1992م، ص135.

المبحث الثاني: نص نثري لزهور لونيسي رواية " من يوميات مدرسة حرة"

1- السيرة الذاتية لزهور لونيسي:

تعتبر الأديبة "زهور لونيسي" من أبرز الجزائريات اللّواتي ولجنا عالم الكتابة في ظروف جد صعبة فكانت من أول المبدعات اللواتي كتبن عن الوطن.

ولدت "زهور لونيسي" في 13 ديسمبر 1936م بمدينة قسنطينة عاصمة النهضة العلمية الجزائرية في العصر الحديث فلا تفتأ تقول عن نفسها قسنطينة المولد و النشأة و التربية و التعليم.... جزائرية

المنبت و الأصل .... عربية الدين و اللّغة و القيم و الحضارة.... اشتراكية المبادئ و الأفكار و السلوك.[1]،درست بالمدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين التحقت بالكفاح المسلح منذ عام 1956م.

استهلّت حياتها الأدبية بكتابة المقالة الأدبية و الاجتماعية و نشرت بعضاً منها في جريدة البصائر تأثر تكوينها الثقافي بتاريخ الجزائر النضالي عبر العصور وكان لكتابات رواد الحركة الإصلاحية أثر واضح في تكوينها الفكري و الأدبي كابن باديس و الإبراهيمي و أحمد رضا حوحو و أمثالهم في المشرق العربي.

وبعد الاستقلال تابعت دراستها العليا في جامعة الجزائر، و تخرجت منها بشهادتين الأولى في اختصاص الأدب العربي و الثانية في الفلسفة، وسجلت أطروحة علمية في قسم الدراسات العليا في علم الاجتماع كما أن لها بعد الاستقلال نشاطاً أدبياً و سياسيًا و إعلاميًا واسعاً، حيث عملت أستاذة أكثر من عشرين عاماً، بدءاً من المدارس الحرة و توقفت عن التدريس عام 1970م لتقوم بإصدار مجلة جزائرية التي أدارتها من عام 1970م إلى غاية 1982م.[2]

و أسهمت في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات و كانت عضو في الأمانة الوطنية، و زهور لونيسي مجاهدة في حرب التحرير الوطنية وهي تحمل وسام المقاومة ووسام الاستحقاق الوطني على أنها أديبة و روائية، وعرفت الميدان الأدبي من خلال المقالة الأدبية و الاجتماعية و السياسية.

مؤلفاتها:

- الرصيف النائم قصص 1967م.

[1]- شريف عمراني، في محاورة الأدبية، مجلة الجيش الجزائري، ع 206، 1981م، ص105.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنيّة في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985م، من منشورات اتحاد الكاتب العرب،دط، 1998م، ص32.

- على الشاطئ الآخر 1974م.
- من يوميات مدرسة حرة 1978م.
- عجائز القمر 1998م.
- روسيكادا 1999م.

2- ملخص الرواية:

تضمّنت رواية زهور لونيسي " من يوميات مدرسة حرة" جملة من الأبعاد النفسية و الاجتماعية و التاريخية التي كان لها تأثير كبير على نفسية الكاتبة خاصة و الشعب الجزائري عامة و قد صورت "زهور لونيسي" أحوال المجتمع الجزائري و الثورة الجزائرية المجيدة وقد عبرت عن حياتها الشخصية بالدرجة الأولى ذكرت لنا جانب المناضلة و مساندة الثورة التي كانت تعني لها الكثير و حبها و تعلقها الشديد بالوطن و لم تنسى أن تذكر حياتها المهنية التعليم، وتعلقها الشديد بطلبها و قد تحدثت أيضاً عن صديقتها المقربة و عمتها التي كانت تحرض والدها على إنجاب الأولاد و مدير المدرسة الذي ساند الثورة بكل ما يملك وقد أقام احتفال من أجل جمع المال من أجل الثورة و الثوار.[1]

3- الخصائص الفنيّة لرواية " زهور لونيسي" "من يوميات مدرسة حرة":

أولاً: الحدث

ينبغي أن تكون الأحداث في الرواية متسلسلة و مترابطة مع بعضها البعض حتى تعطي للقارئ طابع التشويق و الإثارة، وبذلك يتجنب الوقوع من التشويق الفكري والاستنفار و ما يمكن قوله عن رواية " من يوميات مدرسة حرة" أن الأحداث فيها كانت من بدايتها إلى نهايتها تتميز بنوع من الانسجام و التلاحم، حيث يرى القارئ بأن لكل حدث في الرواية يتطلب بالضرورة وقوع أحداث مكملة لماسبق وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أشياء أي الصدق و الواقعية التي طغت على

[1]- زهور لونيسي، رواية من يوميات مدرسة حرة، موفم للنشر، الجزائر 2007م، ص11.

معظم أحداث الرواية، حيث تنطلق الأحداث من بداية الثورة المباركة إلى غاية الاستقلال.

إنّ القارئ لرواية " من يوميات مدرسة حرة" يرى بأن زهور لونيسي قد افتتحت روايتها بثلاث قضايا تراها مهمة، حيث أبانت في قضيتها الأولى على عدم اعتبار هذه المذكرات استعراض تاريخي لفترة وجيزة من حياتها أو من حياة الثورة على حد قولها :"إنّ هذه المذكرات ليست بأي حال من الأحوال تاريخاً للثورة أو لكتابتها ولا أحب أن تقرأ على أنها استعراض تاريخي لفترة طويلة أو قصيرة من حياتي أو حياة الثورة و لا حتى حياتنا جميعاً..."[1]

أما ما تستعرضه هذه المذكرات فهو عبارة عن لقطات سريعة لزاوية تاريخية معبر عنها، عاشتها هي و ساهمت فيها على حد قولها :" و القول بأن ما أعرضه في هذه المذكرات الموجزة جداً و الصريحة جداً و الصادقة جداً، و المباشرة جداً، ما هو إلا لقطات سريعة لرواية تاريخية هامة عشتها بنفسي و ساهمت في بعض جوانبها بجهد (مناضلة) أحياناً و (معلمة) أحيانا أخرى، أو بهما معاً في أغلب الأحيان".[2]

أما في قضيتها الثانية نجدها تحدثت عن دور المرأة و أهمية تواجدها في تأدية الواجب الوطني مثلها مثل الرجل، ونلتمس هذا من خلال قولها:" وحين نجد أن هذه المذكرات تقوم في جل أحداثها على عنصر تواجد المرأة في تقاسم أدوات و أدوار الفعل و الحدث و مسألة التكافؤ مع الرجل في ميدان المعركة".[3]

[1]- زهور لونيسي، رواية من يوميات مدرسة حرة، موقع للنشر الجزائر،2007، ص17.
[2]- المصدر نفسه، ص18.
[3]- المصدر نفسه، ص21.

إلى أن أشارت الكاتبة في قضيتها الثالثة ألى موضوع خطير على حد قولها و أن كتابها هذا يحمل في طياته موضوعاً جسيماً لم يسبق التطرق له من قبل لقولها :"... ولعله أو كتاب يتناول هذا الكتاب الخطير و لعل ما يكشف عنه من أحداث تذاع لأول مرة.....للأحداث التي جرت فوق أرض الجزائر".[1]

ثانياً: الشخصيات

تعتبر الشخصيات أبرز و أهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليه العمل السردي وهي عموده الفقري، فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات.[2]

فالكاتبة في روايتها " من يوميات مدرسة حرة " عرضت لنا عدة شخصيات متعددة و متنوعة الكل له طابع خاص:

أ. الشخصيات الرئيسيّة:

1. شخصية المؤلفة:

زهور لونيسي هي الشخصية الرئيسية التي تدور جميع الأحداث و الشخصيات في فلكها، وفي الوقت نفسه ترتد انعكاسات أفعال الآخرين عليها، فتترك أثرها في حياتها.[3]

فشخصية المؤلفة شخصية قوية و ذكية و فذة مغامرة مقاومة كانت مناضلة تحدث الصعاب و استطاعت أن تتجاوز كل العقبات رغم ما كانت تشعر به من ضعف في بعض الأحيان نظراً

[1]- زهور لونيسي، المصدر السابق،ص28.

[2]- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم، مصطفى فأسي، مقارنة في سميائيات، منشورات الأوراس، الجزائر، دط، ص96.

[3]- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط، 2002م، ص101.

لظروفها الصعبة إلا أنها لم تسمح لي الاستسلام أن يعبث و يتسبب في خسارة و فقدان ما كانت تسعى إليه.

2. الشخصيات الثانوية:

شخصية المدير:من بين الشخصيات الثانوية التي ساهمت في خدمة الوطن، إذ أنّه ضحى بالغالي والنفيس من أجل تحرير هذا الوطن وكان يسهر على تنظيم المدرسة و توفير كل ما يلزم الطلبة، كما نجده عمل على جمع التبرعات لإكمال بناء سقف المسجد أثناء الحفل الذي أقيم في المدرسة " إن الاحتفال يجب أن يكون ناجحاً، تاماً...ز واعتقد أن نجاحه لا يحصل إلا بتلبية الشخصيات الغنية لدعوة و الحضور إلى الحفل أنّهم وحدهم القادرين على التبرع و التنافس فيه..."[1]

فهنا شخصية المدير في هذه الرواية " من يوميات مدرسة حرة" أنّه بطل من الأبطال الجزائر بين الذين ضعوا بكل ما يملكون من أجل تحرير هذا الوطن.

شخصية عائشة:هي شخصية من الشخصيات الثانوية كانت الصديقة المقربة للبطلة حيث كانت تشاركها أفراحها و أقراحها " كانت عائشة تشاطرني الغذاء، وفترة القيلولة في المدرسة.... و فعلاً بعد أيام قمنا بحملة تطهير للمدرسة و تنظيف عام..."[2]

كانت عائشة مصدر أمل (الكاتبة) بالنظر إلى الوضع البائس التي كانت تعيشه " كم كانت تشعرني أن الحياة حقاً فعائشة دائمة التفاؤل، مرحة كانت تكسر تلك الأجواء الحزينة و تخلق موضوعاً للضحك و المداعبة...."[3]

[1]- زهور ونيسي، المصدر السابق ص49.
[2]- المصدر نفسه، ص69.
[3]- المصدر نفسه، ص63.

فعائشة كانت الصديقة القريبة و الحميمة للكاتبة و حب الوطن كان يسري في عروقها و هدفها في الحياة تحقيق الحرية، و إعادة الاعتبار للجزائر.

شخصية السي براهيم:سي براهيم من الثوار المجاهدين وهو من بين الشخصيات المطلوبة من قبل القيادة الفرنسية، وهو والد لثلاثة بنات، فكان لا يجد من للأمان مكاناً غير الهروب إلى الحراش ومن ثم إلى الجبل ليلتحق بإخوانه المجاهدين و قد ساعدته البطلة " زهور لونيسي" في ذلك بدا الشاعر لعيني غريباً و الرجل الذي يحاذيني بطوله أغرب.... خطواتي ظلت غير واثقة و أنا أرى الجنود هنا و هناك.... ففي كل لحظة أتصور نفسي ! لي أوامر الجنود... وجاءت خطواتنا قريبة جداً من أحدهم.... مد رجله مداعباً فكدت أتعثر" [1]

فكانت الجزائر في نظر سي ابراهيم أغلى له من بيته و أولاده.

شخصية باية:من الشخصيات الثانوية في هاته الرواية كانت تعمل في سلك التعليم مع الكاتبة وهي من اللواتي يعملن كمناضلات من أجل تحرير الوطن و مساعدة الثوار و المجاهدين، وكانت باية فتاة كتوم هادئة تتصرف باتّزان و حكمة فهي شخصية غامضة نوعاً ما بدات تتغيب كثيراً عن المدرسة و لا تعطي أسباباً موضوعية عن هذا التخلف".[2]

شخصية حمو: هي شخصية ثانوية و أحد الأبطال في هذه الرواية، يشهد له نضاله وكفاحه، وذلك رغم صغر سنه إلا أنه استطاع أن يوصل الرسالة (الدفتر) إلى المعلمة، فقد كان يعمل كمراسل بين أبطال الثورة شكله الخارجي يوحي بأنه طفل بريء إلا أنّه يخفي خلف ذلك بطلا حقيقياً استطاع أن يخدع العدو، "كان (حمو) طفلا يبلغ الثامنة من عمره و هو وحيد وليده....[3]

[1]- زهور لونيسي، المصدر السابق،ص129.
[2]- المصدرالسابق، ص145.
[3]- المصدرالسابق، ص66.

شخصية العمة: عمة زهور لونيسي: شخصية جاهلة و قاسية و متشائمة كثيرة الرثاء، كان همها الوحيد أن يرزق أخاها بذكر كلامها كله سهام سامة تقتل كا من وجهت إليه و يظهر ذلك في قولها على لسان الراوي " أخي لا حظ له، فوالدنا لم ينجب إلا الذكور، وابنه يشقى بالبنات."[1]

3. الزمن:

لقد أجمع جل الدارسين على استحالة وضع تعريف دقيق للزمن، فتحديده ليس بالأمر الهيّن إذ تعددت حوله الرؤى و تباينت المواقف، يقول "وليام شكسبير" :"نحن نلعب دور المهرج مع الزمن و أرواح العقلاء تجلس فوق السحاب تسخر منا".[2]

أي أن الزمن لا يمكن أن نضع له تعريفاً دقيقاً، و يمثل الزمن عنصراً أساسيا من العناصر التي تقوم عليها الرواية، و يلعب دوراً هاماً فيها " يشبه ذلك الذي يلعبه اللون في اللوحة الزيتية، فهو يعطي للحدث صيغة خاصة تشير للحنين، الذي وقع فيه".[3]

وهناك زمنان الداخلي و الخارجي و يتجل في روايتنا "من يوميات مدرسة حرة"

- زمن داخلي: ينحصر من بدايتها إلى نهايتها.
- زمن خارجي: لا بد للنص من الدخول في علاقات زمنية تقع خارج الخطاب السردي، وتتعلق عموماً بزمن الكتابة و زمن القراءة، وموقع الرواية أيضاً من الرواية التي تبين يديه، وسنسعى معاً لاستخراج هذا الزمن و المتعلق برواية "من يوميات مدرسة حرة" .

[1]- زهور لونيسي، المصدر السابق، ص 79.

[2]- أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية لمعاصرة، دار فاس للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، دط، ص16.

[3]- ينظر، محمد طول، البنية السردية في القص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1991، ص104.

أ- زمن الكاتبة لزهور ونيسي:

إن الحديث عن الكاتبة و الروائية الفحلة "زهور لونيسي" هو الحديث عن مناضلة عاشت قبل و أثناء و بعد الاستقلال، وقد شهدت الجزائر أثناء هذه الفترة و بعدها أوضاع مختلفة سياسياً و اجتماعياً و حتى ثقافياً، وبما أن الرواية هي التي يجبر بها الكاتب و الروائيون عن أحلامهم، ماهية الكاتبة تصور لنا واقع المجتمع الجزائري في فترة من فترات الاستعمار و ما خلفه من دمار و خراب.

ب- زمن القارئ:

وهو العصر الذي ينتمي إليه القارئ، بغض النظر عن الفترة الزمنية التي يستغرقها هذا الزمن و عادة ما يكون من تاريخ النشر أو تاريخ الصدور، أما عن روايتنا فقد كان في عام 1979م.

لقد كانت الأزمنة متعددة في رواية " من يوميات مدرسة حرة" و أن الزمن فيها يوحي على دلالتين وهما: دلالة الزمن المطلق، ودلالة الزمن الموضوعي النسبي الذي يقدره بدورة الأرض حول الشمس و يقدر بالوحدة الزمنية كالساعة و الدقيقة.[1]

4. المكان:

أثبت المكان منذ القديم دوره الكبير في تكوين حياة البشر و تثبيت هويتهم و تحديد تصرفاتهم فهو يجسد الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، و أي نث أدبي مهما كان جنسه لابد أن يتوفر على هذا العنصر فالمكان في حركة أخذ و عطاء إلى جانب الشخصيات الروائية و أحداثها إذ أنّه يتوجه بتوجهها و يرتبط بحركتها و يدفع أحداثها إلى الأمام دائماً.[2]

[1]- عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث لنيل شهادة الماجستر في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية،1988م، ص15.

[2]- سليمان حسن، مضمرات النص و الخطاب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،دط، 1999م، ص303.

ومنه فإن المكان مهم جداً في بناء الرواية، والحديث عن الزمن يقودنا بطبيعة الحال إلى المكان فلا يمكن الفصل بين الزمان و المكان فهما يشكلان ثنائية الزمان و المكان، كما يعتبر الإطار الذي تجري فيه أحداث النص إذ يقول سليمان حسن:" إن المكان الروائي يصبح نوعاً من القدرة، إنّه يمسك شخصياته و أحداثه و لا يدع لها إلا هامشاً محدوداً من الحركة"[1]، فهو يعتبر العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية.

المكان الروائي " من يوميات مدرسة حرة"

أ.المدرسة:

إن المدرسة التي بنت عليها الكاتبة جل أحداث روايتها و إذا كانت المدرسة في مكان لطلب العلم و التعلم و الأدب و التربية، فغن المدرسة في هذه الرواية كانت كذلك ولكنها فاقت ذلك الشيء، إذ أصبحت مكان لاختباء الثوار تارة، وإخفاء الأسلحة تارة أخرى.

ومن أمثلة ذلك من الرواية نجد:" كان الفصل واسعاً رغم قدم بنائه... ونوافذه عالية... قد تسللت أشعة الشمس إلى صفوفه تحضن الصغيرات وقد انهمكن في تقليد الرسم فلا تسمع من كل ذلك إلا صرير الأقلام و هي تحاكي الطبيعة من داخل الخيال، أكثر منها من على اللوح".[2]

ب. البيت:

يحمل البيت العديد من المعاني، إذ أنّه ذلك المكان الذي نجد فيه الأمن و الأمان، و الراحة، و السكينة، و إذا به في روايتنا يحمل ذلك إضافة إلى مدلولات أخرى كالخوف، والرعب، وعدم الطمأنينة، نظراً لما عاشه الشعب الجزائري على يد المستعمر.

[1]- سليمان حسن، مضمرات النص و الخطاب، منشورات إتحاد الكاتب العرب، دمشق، دط، ص303.

[2]- زهور لونيسي، المصدر السابق،ص30.

" فقد رجع والدي إلى البيت... ورجع كل أفراد الأسرة الصغيرة، و التمّ شملها وأضيئت غرفة المعيشة... و أحطنا بوالدي كعادتنا معه..." [1].

ج. الشارع:

هو ذلك الفضاء المفتوح و الذي يحمل في دلالته الحرية الاتساع، الازدحام فهو مفتوح من منفذيه تأتي إليه و تغادره، وقد وظفت الكاتبة فضاء من الشارع في مواضع مختلفة نذكر منها :" بدا الشارع لعيني غريباً... خطواتي ظلت غير واثقة و أنا أرى الجنود يملأون الشارع....".

د. الجبل:

هو مكان يسكنه الثوار و المجاهدون، ففيه يكملون حياتهم و يحررون أوطانهم، ولقد وظفت الكاتبة هذه الدلالة مرة واحدة فقط وذلك عندما قالت:" والآن لماذا تصر البقاء؟.... وقد رتبنا ذهابك للحراش انتظاراً لمن يأخذك إلى الجبل..."[2]

5. الأسلوب:

اختارت الكاتبة "زهور لونيسي" في روايتها"من يوميات مدرسة حرة" أسلوباً جديداً في بناء الرواية الذي مزجت في المذكرات بسيرتها الذاتية مع جنس أدبي راقً للرواية لتسرد الواقع الأليم الذي مرت به و ما عاشه الشعب الجزائري فترة أحداث الثورة التحريرية، حيث احتارت الساردة فيلا اختيار أسلوبها فهي صرحت بذلك قائلة :" علام يقع اختياري، أختار أسلوب و صيغة التاريخ و إبراز الشخصيات الماثلة في هذه المذكرات على حقيقتها.... أو أختار أسلوب و صيغة حرية التصرف، وأتقيّد بقيود شديدة فأضح حقائق العمل، و الفعل، والزمان، و المكان فقط، وأترك الأسماء الحية المستشهدة

[1]- زهور لونيسي، رواية من يوميات مدرسةحرة، ص97.

[2]- المصدر نفسه، ص130.

للتاريخ وحده يعطي و يسجل ما قان به الجميع من أدوار أتون الحرب التحرير، لأجل أن نصل بالجزائر إلى ما هي عليه الآن؟ "[1]

[1]–زهور لونيسي، رواية من يوميات مدرسة حرة، ص19.

الخاتمة

يصلالباحث بعد مراحل عدة من التساؤلات و التحليلات إلى مرحلة تكون هي بمثابة النتيجةالتي آلت إليها قريحته، وتكون قد أدركنا و أحطنا بسلسلة من النتائج نظنها قد تكون بداية لمجهودات أخرى يضيئ دربها باحثون آخرون، ومن بين هذه النتائج التي توصلنا إليها:

- الأدب النّسوي مصطلح يسوده الغموض ممّا أدّى إلى اختلاف الأدباء في تحديد المصطلحات الخاصة بهذا الأدب الذي تكتبه المرأة، وتحديد مفاهيمه و ضبط حدوده.
- الأدب النّسوي مثله مثل أدب الرجل فالمرأة بكتاباتها تستطيع أن تحتل مراتب قد لا يصل إليها الرجل.
- أسهمت المرأة في إثراء خزينة الأدب كمثيلها الرجل، ولجت إلى كل المواضيع و الأساليب ولج إليها الرجل، و أخرجت أدبها من النطاق الضيق الذي كان يتّسم بالضعف مع كل هذا لا يزال أدبها مهمش من جانب الدراسة.
- الجدل لا يزال مستمراً حول وجود أدب نسائي و أدب رجالي لأن العديد من المبدعات و القراء يرون أن النص النّسوي له خصوصياته و النص الرجالي له خصوصياته، ولكن الحق أن القارئ الذكي هو من يستطيع التمييز فعلا.
- اتّسم أسلوب "زهرة بلعاليا" في قصيدة "أنوثتي" بجزالة اللفظ و بساطة اللّغة .
- أثبتت الروائية " زهور لونيسي" أن الرواية ليست فنّاً ثابتاً بقدر ماعي تجربة ووحدة، انطباع أنها الشكل الأدبي الذي بإمكانه تجاوز على الأوضاع إنها مغامرة مفتوحة على أشكال للإبداع.
- أثرتنا زهور ونيسي بالمادة التاريخي لثورة التحرير الجزائرية من أجل إرساء مبدأ النضال و الكفاح من أجل الوطن في ذهنية كل أفراد المجتمع الجزائري.

وفي الأخير يبقى المجال مفتوحاً لكل من أرادة الغوص في غمار الأدب النّسوي في الجزائر عبر مواقف أخرى لم نتناولها في موضوعنا هذا.

قائمة

المصادر والمراجع

1- المصادر و المراجع

1) ابراهيم خليل، في الرواية النّسوية العربيّة، دار الورد الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن،ط1، 2007م.

2) أحمد أحمد بدوي، أصول النقد الأدبي عند العرب، مطبعة، النهضة، مصر،دط، 1989م.

3) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة الاعتماد، القاهرة،ط3، 1365هـ-1946م.

4) باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

5) جبور عبد النّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

6) الجوهري اسماعيل بن دماد، تاج اللّغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط1، 1979م.

7) جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فأسي مقارنة في سيميائية، منشورات الأوراس، الجزائر، دط، دت.

8) زهور لونيسي، رواية من يوميات مدرسة حرة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007م.

9) زهور كرام، السرد العربي مقاربة في المفهوم و الخطاب، شركة النشر و التوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب،ط1، 2004م.

10) زهرة بلعاليا، ديوان ساحل الزهرة، منشورات إتحاد كتاب الجزائريين، دار الهومة للطباعة الجزائرية، دط، دت.

11) حفناوي رشيد بعلي، مسرات النقد ما بعد الحداثة، دار اليازوري العلمية، ط1، 2013م.

12) يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النّسوي الجزائري، جسور للنضر و التوزيع، وزارة الثقافة الجزائر، دط، 2013م.

13) محمد بدر المعيدي، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، قسم الأول مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1983م.

14) محمد طاهر الأدقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004م.

15)محمد طول، البنية السردية في القص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1991م.

16) ناصر معماش، النص الشعري النّسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، آدار للطباعة و النشر، الجزائر، دط، 2005م.

17) سهام عبد الوهاب، فريخ المرأة العربية و الإبداع الشعري، دار الهدى، للثقافة و النشر ط1، 2004م.

18) السيد محمد، سيد قطب، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سليم في أدب المرأة، الشركة المصرية العلمية للنشر لونيمان، دط، 2000م.

19) سليمان حسن، مضمرات النص و الخطاب، منشورات إتحاد الكاتب العرب، دمشق، دط، 1999م.

20) سعاد جبر سعيد، سيكولوجيا الأدب، الماهية و الاتجاهات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

21) عبد الإله الصانع، الخطاب الإبداعي الجاهلي و الصورة الفنيّة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997م.

22) عبد الله محمد الغدامى، المرأة و اللّغة المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006م.

23) عبد الحي بن علي سيد أحمد الحسيني، نثر من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، المجمع الثقافي، أبو ظبي،ط5، 2004م.

24) عبد الحميد حسن، الأصول الفنيّة للأدب، مطبعة الأنجلو المصرية، دط، 1949م.

25) عبد المالك مرتاض، كتاب معجم الشعراء الجزائرين في القرن ال20، دار البوفة للطباعة و النشر، الجزائر، دط، 2007م.

26) عبد الفتاح عثمان، شعر المرأة في العصر العباسي، دراسة تحليلية فنيّة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 2004م.

27) علي الجارم و مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني و البديع، مكتبة لسان العرب المكتبة العلمية، بيروت، لبنان،دط، دت.

28) فريد ابراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، دار الفداء للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م.

29) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، علم البيان و البديع، دار النفائس للنشر و التوزيع، الأردن، ط2، 2009م.

30) صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي ، دراسات نظرية و قراءات تطبيقية، دار الشرقيات للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1996م.

31) رشيدة بن مسعود، المرأة و كتابة البلاغة الاختلاف في إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م.

32) شوقي ضيق، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف،دط، دت.

33) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنيّة في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985م) من منشورات إتحاد الكاتب العرب،دط، 1998م.

34) تهاني عبد الفتاح، شاعر السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط، 2002م.

35) ضياء غيم، لفتة البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2010م.

2- المعاجم:

1) ابن منظور، جمال الدين بن مكرم 74هـ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، لبنان بيروت،ط1، 2003م.

2) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو حسن المتوفي 395هـ، المحقق عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر، دط، 1399هـ-1979م.

3) الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ج1، دار الجليلي، المؤسسة العربية للطباعة و النشر، بيروت، دط، دت.

3- المراجع المترجمة:

1) سارة جامبل، ترجمة أحمد الشامي النّسوية و ما بعد النّسوية، دراسات المعجم النّقدي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002م.

2) فاكت، الأدب النّسوي تعريف النساء الجريئات نقلا عن أحمد توفيق، دت.

4- المجلات:

1) أحلام معمري ، إشكالية الأدب النّسوي بين المصطلح و اللّغة، مجلة المقاليد، العدد02، 07 ديسمبر 2011.

2) يمينة عجناك بشتي، الكتابة النّسائية في الجزائر و إشكاليتها قضية المرأة في الكتابات زهور لونيسي نموذجاً، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العلمية، جامعة الجزائر، 2010م.

3) محمد حيرش بغداد، الكتابة النسوية و هاجس التحرر من سلطة الماضي الرجل، آسيا جبار مجلة معارف، عدد خاص بالملتقى الوطني الأول، النص و المنهج، 2006م.

4) شريف عمراني، في محاورة مع الأدبية، مجلة اجيش الجزائري، العدد 206، 1981م.

5- الرسائل الجامعية:

1) سعاد طويل، الرواية النّسائية الجزائرية بينهما السردية و موضوعاتها، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم و اللّغة العربية، تخصص أدب جزائري، تحت إشراف الدكتورة صالح مفقودة،2013-2014م.

2) فاطمة سعيد، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة، أطروحة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1989م.

3) عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث لنيل شهادة الماجستر في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1988م.

فهرس

المحتويات

الإهداء.....

كلمة شكر و تقدير.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: ماهية الأدب النّسوي

المبحث الأول: مفهوم الأدب النّسوي و خصائصه.....02

الأدب لغة.....02

الأدب إصطلاحاً.....03

مفهوم الأدب النّسوي.....04

الأدب النّسوي عند الأدباء و المفكرين.....04

الأدب النّسوي في الميزان النّقدي.....06

الأدب النّسوي في الفكر الغربي.....08

خصائص الأدب النّسوي.....09

خصائص الشعر النّسوي.....10

خصائص النثر النّسوي.....19

المبحث الثاني: عوامل ظهور الأدب النّسوي في الجزائر.....24

عوامل ظهور الأدب النّسوي 24

عوامل تأخر الأدب النّسوي.....25

الفصل الثاني: نصوص من الأدب النّسوي الجزائري

المبحث الأول: نص شعري (أنوثتي) لزهرة بلعاليا.....27

السيرة الذاتية لزهرة بلعاليا.....27

القصيدة.....28

مضمون القصيدة.....32

الخصائص الفنّية لقصيدة "أنوثتي" لزهرة بلعاليا.....32

المبحث الثاني: نص نثري (رواية من يوميات مدرسة حرة) لزهور لونيسي.....41

السيرة الذاتية لزهور لونيسي.....41

ملخص الرواية.....43

الخصائص الفنّية لرواية زهور لونيسي " من يوميات مدرسة حرة" 43

الخاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع.....56

فهرس الموضوعات.....63

ملخص

تناولت هذه الدراسة جانب من جوانب الأدب وهو " الأدب النّسوي في الجزائر نماذج ما بعد الاستقلال" و ذلك باتباع المنهج التاريخي لتوضيح الأدب النّسوي في الجزائر و كذلك وظفنا المنهج التحليلي، حيث التحليل كان منهجا مناسباً لتحليل بعض النصوص في النثر و الشعر في الأدب النّسوي، و تنقسم هذه الدراسة إلى فصلين و مقدمة وخاتمة، فالمقدمة هي تمهيد للموضوع و أهميته و طرح الإشكالية المتعلقة به و الفصل الأول عنوناه ب" ماهية الأدب النّسوي" حيث تضمن مبحثين الأول تحدثنا فيه عن " مفهوم الأدب النّسوي و خصائصه" أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن " عوامل ظهور الأدب النّسوي في الجزائر"، أما الفصل الثاني عنوناه ب: نصوص من الأدب النّسوي الجزائري" و كذلك تضمن مبحثين الأول :نص شعري "أنوثتي" لزهرة بلعاليا و الثاني نص نثري رواية " من يوميات مدرسة حرة" لزهور لونيسي، و ختمنا بحثنا بخاتمة شملت مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الأدب النسوي....إلخ.

Résumé :

Cette étude a porté sur un aspect de la littérature , qui est la « littérature féministe en Algérie Post-Indépendance models » en suivant la méthode historique pour clarifier la littérature féministe en Algérie. Nous avons également employé la méthode analytique ; C'était une méthode appropriée pour analyser certains textes en prose en poésie dans la littérature féministe ; cette étude est divisée en deux chapitre. Une introduction et une conclusion. Elle est un prélude au sujet et à la problématique qui s'y rapporte . Le premier chapitre est

intitulé « l'essence de la littérature féministe ». est s'inscrit dans deux sections. « l'émergence de la littérature féministe en Algérie. » le deuxiéme chapitre est intitulé « Textes de la littérature féministe algérienne. » Il comprenait également deux sections ; la premiére « un texte poétique de ma féminité par zahra belalia ». et la seconde théme « un texte en prose pour un roman du journal d'une école libre de zohor lounisi » et nous avons conclu notre recherche par une conclusion qui comprenait une ensemble de résultats.

Mot-clés : littérature ; littérature féministe…etc.